

**وسائل وأساليب الشيعة  
في نشر مذهبهم في اليمن  
- دراسة استقرائية تحليلية -**

**إعداد**  
**د. فاضل محمد أحمد جبل المصباحي**  
أستاذ مساعد الدعوة والثقافة الإسلامية  
كلية الشريعة وأصول دين  
جامعة نجران - السعودية

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

#### موضوع البحث وأهميته:

إن من الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية والعربية تنامي التيار الشيعي فيها ودعم دولة إيران الصفوية لذلك سياسياً واقتصادياً وفكرياً. حيث ظهر ذلك خلال العقود الثلاثة الماضية في سوريا ولبنان والعراق ودول الخليج واليمن وكنتمى حزب الله في لبنان وظهوره بقوة في الساحة السياسية وحصول الشيعة البحرينية على أعلى نسبة في الأصوات في البرلمان البحريني وسيطرة التيار الشيعي على حكومة العراق وجيشه ومقدارية ، كل ذلك حصل بوسائل وأساليب متعددة وبدراسة ممنهجة وخطط مبرمجة وكان ممن تضرر بهذا التيار ومن انتشاره دولة اليمن التي وجد المد الصفوي فيها بغيته بسبب وجود الأقلية الزيدية والإسماعيلية فيها من قديم الزمان ويأتى موضوع هذا البحث ليناقد أهم الوسائل والأساليب التي انتهجها الشيعة في نشر مذهبهم في اليمن مع عرض التطور الفكري الزيدى والإسماعيلي ليصبح وجهاً آخر من وجوه الشيعة الإثنى عشرية المقية وتتبع أهمية البحث من خلال تتبع أهم الوسائل والأساليب لتعريف الأمة وحماية المجتمعات الإسلامية السنية من هذا الخطر المحقق

#### أسباب اختيار الموضوع

تعود الأسباب الدافعة لدراسة هذا الموضوع إلى سبب رئيسي وهو :  
١- سيطرة الشيعة الإثنى عشرية عن طريق الحوثيين على اليمن من خلال وسائل وأساليب لا بد من دراستها

٢- تنامي دور الزيدية والإسماعيلية بدعم من الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح

٣- الاختراق الفكري للفكر الزيدي من قبل الشيعة الإثني عشرية المدعومة من إيران

### أهداف الدراسة

- ١- معرفة الوسائل والأساليب الشيعية في نشر مذهبهم في اليمن .
- ٢- التعرف على أهم نقاط التأثير الشيعية الإثني عشرية المدعومة من إيران الصفوية .
- ٣- وضع بعض السبل لمواجهة المد الشيعي الصفوي .

### الدراسات السابقة:

لا أعلم في حدود بحثي دراسة اهتمت بمتبع وسائل وأساليب المذهب الشيعي بصفة عامة بالإضافة إلى اختصاص هذا البحث بدراسة الوسائل والأساليب في اليمن .

### منهج البحث :-

اقتضت طبيعة البحث تطبيق المنهج الاستقرائي والتحليلي لمناقشة أهداف البحث

### خطة البحث

من خلال أهمية البحث وأهدافه والمنهج العلمي المتبع قسمنا إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث

### وقد اشتمل التمهيد على :

- أولاً: الوسائل والأساليب لغة واصطلاحاً ،
- وثانياً: الشيعة مفهومها نشأتها فرقها،
- ثالثاً: الشيعة في اليمن نشأتهم ومذاهبهم

- المبحث الأول :** وسيلة تبني محبة ونصرة آل البيت وفضلهم وأثرها في نشر المذهب الشيعي في اليمن ،
- المبحث الثاني :** وسيلة تحشيد الناس لنصرة المظلوم ،
- المبحث الثالث :** وسيلة ادعاء عداوة الغرب اليهودي والصهيوني وأثر ذلك في نشر المذهب الشيعي ،
- المبحث الرابع :** وسيلة استغلال جوانب الضعف الاجتماعي والعاطفي ،
- المبحث الخامس :** الطعن والتشويه والاستغلال لدماء وأموال المخالفين ،
- ثم **الخاتمة** وأهم النتائج والتوصيات

والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ،  
وأن ينفع بهذا البحث محبي العلم ومريديه ، وأن يكتب له القبول ،  
وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يعفو عما شرد فيه الفكر ، وزل فيه القلم  
، إنه ولي ذلك والقادر عليه ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>(١)</sup>.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،  
**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

١ - سورة هود من الآية (٨٨).

## التمهيد

### أولاً : الوسائل والأساليب لغة واصطلاحاً

#### ١- تعريف الوسائل لغة :

ذكر بن فارس في مقاييس اللغة مادة (وسل) الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً ، الأولى الرغبة والطلب. يقال وسل، إذا رغب. والواسل: الراغب إلى الله ﷻ وهو في قول لبيد: بلى كل ذي دين إلى الله واسل، ومن القياس الوسيلة وقال الجوهري في الصحاح عند مادة (الوسيلة) الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوصيل والوسائل، والتوسيل والتوسل واحد. يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، أى تقرب إليه بعمل، والتوسيل والتوسل أيضاً: السرقة يقال: أخذ فلان إيلى توسلا، أى سرقة. والواسل: الراغب إلى الله<sup>(١)</sup> وجاء في لسان العرب عند مادة(وسل) الوسيلة المنزلة عند الملك والوسيلة الدرجة والوسيلة القرية ووسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه والواسل الراغب إلى الله<sup>(٢)</sup> ويقال أخذ فلان (إيلى توسلا أى سرقة)<sup>(٣)</sup>.  
وجاء في القاموس المحيط: الوسيلة الواصلة المنزلة عند الملك والدرجة، والقرية<sup>(٤)</sup>.

يظهر مما سبق من كلام أهل اللغة في معنى الوسائل الآتى :

١- الوسيلة والواسطة مايتوصل به إلى الشيء .

٢- الواسل الراغب إلى الله المتقرب إليه بعمل صالح .

٣- التوسل التوصل مقصد مرغوب .

#### ٢- تعريف الوسائل فى الاصطلاح

تعددت تعريفات الوسائل عند علماء الدعوة وهى متقاربة فى المعنى فقالوا عن الوسيلة وهى مفردة الوسائل :

(١) الصحاح للجوهري(٢٧٩/٨)

(٢) لسان العرب لابن منظور الطبعة الأولى(١١/٢٢٧٤)

(٣) تاج العروس(١/٧٥٧٤)

(٤) القاموس المحيط(٣/١٧٨)

- <sup>١</sup> الوسيلة هي: ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور مشروعة<sup>(١)</sup>
- ٢- الوسيلة هي: ما يتوصل به الى دعوة الناس بطريق شرعى صحيح<sup>(٢)</sup>
- ٣- الوسيلة هي: ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية<sup>(٣)</sup>
- فالمحاضرة وسيلة والقناة وسيلة والكتاب وسيلة والصور المعبرة وسيلة، وكل ما يتوصل الى المدعو بتبليغه الدعوة وسيلة.
- ٣- تعريف الأساليب لغة :
- الأساليب: جميع أسلوب، وهو مشتق من سلب، يسلب، سلبا، وسلوبا<sup>(٤)</sup> ومن معانى الأسلوب لغة: الطريق الممتد<sup>(٥)</sup>
- ٤- تعريف الأساليب اصطلاحا:
- هي طريقة الإنشاء واختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعانى، بقصد الإيضاح والتأثير
- هي مجموع الطرق العلمية المتبعة فى عرض الأفكار، والتي يتبعها الداعية، ويطبقها أثناء تبليغ الدعوة الى الناس<sup>(٦)</sup>
- وقيل: هي الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثيرية وهي فى الغالب غير حسية<sup>(٧)</sup>
- وقيل: أسلوب الدعوة هو الوسيلة والطريقة التي يستخدمها الداعية للعبور الى نفس المدعو، وإقناعه بالفكرة، ومن ثم تحثيث الهدف الذي يصبو إليه<sup>(٨)</sup>
- ٥- الفرق بين الوسيلة والأسلوب:
- للمتخصصين فى مجال الدعوة رأيان:

(١) كتاب الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة لسماحة الشيخ بن باز (رحمه الله)

(٢) المدخل لعلم الدعوة للشيخ عبدالرحيم البيانونى

(٣) كتاب الحكمة فى الدعوة الى الله للشيخ سعيد بن على القحطانى

(٤) الصحاح مادة: سلب (١/١٦٧)

(٥) معجم مقاييس اللغة مادة سلب (٣/٩٢)

(٦) الأسلوب لأحمد الشايب، (١/٤٤)

(٧) أسس الدعوة ووسائل نشرها د. محمد عبدالقادر أبو فارس (٩٠)

(٨) منهج ابن تيمية فى الدعوة د عبدالله رشيد الحوشانى ٥٤٣/٢

الأول: يرى أصحابه أن الأسلوب والوسيلة الدعوية، أسماء لمسمى واحد فهو مجموع الطرق المؤدية إلى إيصال الدعوة الإسلامية إلى عموم المدعويين، سواء سميت وسيلة أو أسلوباً

**ويدلل هؤلاء على رأيهم هذا بأمر منها:**

١- أن الوسائل والأساليب مشتركة في المدلول اللغوي راجعة إلى معنى واحد وهو: "الطريق"<sup>(١)</sup>

٢- إن كل ما أوصل لتبليغ الدعوة فهو وسيلة دعوية سواء سميت منهجاً أو طريقة أو أسلوباً أو غير ذلك من المسميات<sup>(٢)</sup>

٣- أن الناظر في كتب الدعوة التي عنون لها بطرق الدعوة، أو مناهج الدعوة، أو أساليبها أو وسائلها، يجد أن جميعها تتحدث عن معنى واحد وهو طرق إيصال الدعوة<sup>(٣)</sup>

الرأي الثاني: يرى أصحابه أن بين الوسائل والأساليب الدعوية عموم وخصوص فالوسائل الدعوية - في حقيقتها - هي أوعية للأساليب الدعوية، فهناك ترابط كبير بين الوسيلة والأسلوب فالوسائل تأخذ شكل الأدوات، والآلات والأوعية الحسية والمعنوية، لنقل مضمون الدعوة، فهي أداة وقناة يعبر منها المعنى إلى الناس<sup>(٤)</sup>

أما الأساليب فهي تأخذ شكل الصيغ والتعبيرات، ولذا يعبر عنها بأنها فن القول<sup>(٥)</sup>

ويمكن أن يقال: إن الوسيلة تحتوى الأسلوب أو بعبارة أخرى، أن الأسلوب هو طريقة عرض - الوسيلة<sup>(٦)</sup>

- القول الراجح<sup>(٧)</sup>: أنهما إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا

(١) منطلقات الدعوة ووسائل نشرها، حمد حسن رقيط(٣٨)

(٢) المصدر السابق

(٣) مجموع فتاوى بين تيمية(١٥-١٦٢)

(٤) مصطلحات في علم الدعوة الإسلامية(٥)

(٥) ينظر: ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام (١/١٢٤) ومنهج ابن القيم في الدعوة(٢٩٠)

(٦) موقع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح الاثنتين، ٥ كانون/ديسمبر ٢٠١٤ - ١٤:٤٤

(٧) ينظر موقع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح الاثنتين، ٥ كانون/ديسمبر ٢٠١٤ - ١٤:٤٤.

إن للوسائل والأساليب قدر مشترك من المعنى اللغوي والاصطلاحي فهما يعبران عن طريقة الدعوة وسبل إيصالها للمدعوين ، وإن كان الأسلوب هو احد طرق عرض وسائل الدعوة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن ان يجعل الامر الواحد وسيلة دعوية او اسلوبا دعويا في نفس الوقت فالداعية مثلا عندما يجعل من اخلاقه وصفاته واعماله الخيرة اسلوبا من اساليب دعوته وجذب المدعو الى الاقتداء به، فإن القدرة الحسنة تكون في نفس الوقت وسيلة من وسائل دعوته يتوصل بها الى جذب المدعو الى الاقتداء به ومعرفة الاسلام في نفس الوقت ، فيتضح مما سبق ان بينهما - الوسائل والأساليب الدعوية - عموم وخصوص، وأن أحدهما لو أفرد دخل مسمى الآخر، وإذا اجتمعا كانت الوسيلة هي مجموع الأدوات، والآلات والأوعية الحسية والمعنوية، لنقل مضمون الدعوة ، وكان الأسلوب هو مجموع الصيغ والتعبيرات التي يتم عن طريقها عرض الوسيلة الدعوية<sup>(١)</sup>

وقد جعلت الوسائل المباحث الرئيسية وأدرجت الأساليب ضمناً في هذه المباحث، وربما يأخذ الأسلوب حكم الوسيلة والعكس في بعض الاشياء.

### ثانياً الشيعة مفهومها - نشأتها - فرقها

#### تعريف الشيعة لغة:

الشيعة: الاتباع والانصار وكل قوم على أمر فهم شيعة<sup>(٢)</sup>  
وجاء في لسان العرب: الشيعة: القوم الذي يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع<sup>(٣)</sup>

وجاء في القاموس المحيط: شيع بالكسر وهي التي تشيع الغنم اي تتبعها لعجفها، وشايعه والاه وبالبله صاح ودعاها وفلاناً: تابعه على أمر والمشايخ اللاحق وتشيع أدهى دعوى الشيعة<sup>(٤)</sup>

(١) المرجع السابق

(٢) المصباح المنير (١٣٤/٥)

(٣) لسان العرب (١٨٨/٨)

(٤) القاموس المحيط (٩٥٠/١)



وجاء في المعجم الوسيط: الشيعة: الفرقة والجماعة<sup>(١)</sup>  
وجاء في الصحاح: فى اللغة: وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره يقال شايعه كما  
يقال والاه من الوالى والمشايخ ايضا الاحق وشيعته بالنار اى حرقته قال بن  
السكيت شيعت النار إذا القيت عليها حطبا تذكيها به. وتشيع الرجل اى ادعى  
دعوى الشيعة وتشايح القوم من الشيعة. وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى  
بعض فهم شيع<sup>(٢)</sup>

فالشيعة، والتشييع، والمشايعة فى قواميس اللغة بمعنى: المتابعة، المناصرة،  
الموافقة بالرأى، الاجتماع على الامر او الممالأة عليه

وجاء فى تاج العروس والقاموس المحيط وفى لسان العرب ان هذا الاسم غلب  
على كل من يتولى علياً واهل بيته، ولكن من تتبع اهل العلم تاريخ الشيعة  
وعقائدهم وعبادتهم لا يرى هذه الأوصاف تنطبق على الشيعة، ومن هؤلاء  
العلماء الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالله القفارى -حفظه الله تعالى - يقول الشيخ  
" وهذه الغلبة محل نظر لأنه إذا تأمل الباحث فى المعنى اللغوي للشيعة التى  
غلب إطلاق هذا الاسم عليها يجد انه لايج تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية  
لانها غير متابعة لاهل البيت على الحقيقة بل هى مخالفة لهم ومجاوية  
لطريقتهم<sup>(٣)</sup>

وقال الدكتور / ناصر القفارى-حفظه الله- عن تعريف الشيعة " ورد لفظ الشيعة  
فى السنة المطهرة بمعنى الأتباع .. كما فى الحديث الذى رواه الامام أحمد فى  
الرجل الذى قال للنبي ﷺ (لم أرك عدلت. قال فيه عليه الصلاة والسلام:

(١) المعجم الوسيط(١/١٠٤٥)

(٢) الصحاح فى اللغة(١/٣٧٦)

(٣) ينظر أصول مذاهب الشيعة(١/٣٧)

(سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه،<sup>(١)</sup> وذلك في الحديث الذي أخرجه أبو داود في المكذبين بالقدر وفيه (وهم أشيعة الدجال)<sup>(٢)</sup>) فالشيعة هنا مرادفة للفظ الأصحاب والأتباع والأنصار وقال - حفظه الله - ومن خلال مراجعتي لمعاجم السنة لم أر استعمال لفظ الشيعة على الفرقة المعروفة بهذا الاسم الا ما جاء في بعض الاخبار الضعيفة او الموضوعية<sup>(٣)</sup> والذي يظهر من خلال التعريفات أن الشيعة هم كل من شايح عليا وقدمه وذريته على غيره من الصحابة بالولاية والفقهاء والحنابلة وإن اختلفت مراتب التقديم عندهم بين مختال فيهم الى حد الألوهية<sup>(٤)</sup> والعظمة وبين مقدم لهم بالولاية والأحقية بالخلافة والملك<sup>(٥)</sup>)

### ثانيا نشأة الشيعة

تكلم كثير من علماء الفرق وعلماء السير عن نشأة التشيع ومراحلها والذي يظهر أن غالب أقوالهم ترجع إلى أربعة أقوال سأوردها بايجاز ثم اذكر ما رجحه علماء الفرق منها :

#### القول الاول :

ان التشيع ظهر بعد وفاة الرسول ﷺ حيث وجد من يرى أحقية علي (عليه السلام) بالإمامة، ولعل هذا الرأي قد جانب الصواب لأنه لم ينقل لنا ان اسم الشيعة عرف في زمن أبي بكر وعمر وعثمان، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية (رحمه الله) "ففي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن أحد يسمى من الشيعة . ولا تضاف الشيعة إلى أحد"<sup>(١)</sup>

(١) مسند احمد (١٢/٣-٥) قال عبدالله بن الامام احمد: ولهذا الحديث طرق في هذا المعنى صحاح وقال احمد شاكر: إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات، ينظر كتاب أصول الشيعة للدكتور العفاري المجلد الاول

(٢) سنن ابى داود (٥/٦٧) قال المنذرى وفي اسناده عمر مولى مغفرة لا يحتج بحديثه، ورجل من الانصار مجهول (المنذرى) مختصر ابى داود (٦/٦١) ورواه ايضا الامام احمد (٥/٤٠٧)

(٣) ينظر اصول مذهب الشيعة الامامية للدكتور ناصر القفاري (١/٣٥، ٣٦)

(٤) كقول الإثنى عشرية انظر في ذلك

(٥) كما في شيعة اليمن قبل سيطرة الحوثيين

(٦) منهاج السنة (٢/٩٥)

القول الثانى: أن التشيع بدأ بمقتل عثمان (رضي الله عنه) ولعل هذا هو اقرب الأقوال وسنأتى اليه فى القول الراجح  
القول الثالث: يقول بأن منشأ التشيع كان سنة ٣٧ هـ، ولعل من ذكر ان منشأ التشيع بهذا التاريخ قصد معركة صفين وماحدث فيها بين الخليفة على بن أبى طالب وبين معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنهما)  
القول الرابع: يقول إن التشيع ولد إثر مقتل الحسين، وقد جاء فى كتاب العلاقة بين التشيع والتصوف ان التشيع انحراف بعد مقتل الحسين (رضي الله عنه) قال " وهكذا تمكن شيعة بن سبأ من هدم الاتفاق والاتحاد بهذه الحادثة - يقصد بالحادثة مقتل الحسين - التى اعتبرها انطلاقة جديدة فى تفريق وتشتيت كلمة المسلمين فاجتهدوا فى صفوف المتعاطفين لأهل البيت خاصة، وطالبوا بحقهم الذى زعموه بالإمامة، وتحركت دعواتهم فى الأمصار حتى تمكنوا من فصل المتشيعين لأهل البيت عن الإسلام السننى فصلا يكاد يكون تاماً فى الافكار والمعتقدات، وقد استعانوا فى دعوتهم وعملهم بالسرية التامة خوفاً من بطش الدولة الأموية بهم فاخترعوا مبدأ وعقيدة التقية .. حتى قال " وهكذا انحرفت الشيعة عن منهجها الذى كان عليه على (رضي الله عنه) والشيعة الاوائل<sup>(١)</sup>

### الترجيح

والذى يظهر أن بداية التشيع بدأ حينما انقسم الناس فى عهد على بن مؤيد لرأيه فى تأخير الأخذ بحق عثمان حتى تستتب الأوضاع وتستقر وبين المؤيدين لعائشة وطلحة ومعاوية بالأخذ بحق عثمان وعدم التأخير لأن دم عثمان يفور فى النفوس ولن يهدأ حتى يؤخذ بالتأثر من قتلته .

### ثالثاً: فرق الشيعة

يقول الدكتور غالب عواجى " انقسمت الشيعة الى فرق عديدة أوصلها بعض العلماء الى ما يقارب سبعين فرقة، وبدراسة تلك الفرق قد يتضح أن منهم الغلاة الذين خرجوا عن الإسلام وهم يدعونه ويدعون التشيع، ومنهم دون ذلك

(١) رسالة دكتوراه بعنوان العلاقة بين التشيع والتصوف - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - كلية الدعوة وأصول الدين الدراسات العليا شعبة العقيدة - فلاح بن إسماعيل بن أحمد

ويمكن أن تقتصر على دراسة أربع فرق كان لها دور بارز في العالم الإسلامي وهي السبئية والكيسانية والزيدية والرافضة<sup>(١)</sup>

وقد ذكر فضيلة د. ناصر القفاري في أصول مذهب الشيعة ان فرق الشيعة أن فرق الشيعة المعاصرة تنقسم الى ثلاث فرق هي الاثنا عشرية، الإسماعيلية، الزيدية، وذكر اقوالا للعلماء في فرق الشيعة وأن بعض العلماء أوصلها إلى ثلاثمائة فرقة كما نقل عن المقرئ في الخطط، وبين أن هذا الاختلاف يرجع إلى اختلافهم في الأئمة<sup>(٢)</sup>

### ثالثا: الشيعة في اليمن نشأتهم ومذاهبهم

كان للإمام جعفر الصادق عدة أولاد أكبرهم إسماعيل وقد توفي في حياة والده وشهد جمعا من الشيعة موته ثم سمي ولده الأصغر موسى إماما بالنص الشرعي فصار موسى الإمام السابع بعد وفاة الإمام جعفر الصادق ولكن فريقا من الشيعة قال: أن الإمام الصادق نص على أن يتولى ولده الأكبر إسماعيل عليه السلام من بعده وبما أن إسماعيل قد توفي في حياة والده فيجب أن تنتقل الإمامة إلى ابنه محمد بن إسماعيل لان الإمامة لا تكون إلا في الأعتاب ويقال ان محمدا كان مازال في بطن أمه عند وفاة والده

اضطرب أمر الشيعة في حياة الإمام جعفر الصادق وانقسموا قسمين :

**الأول:** اتبع إسماعيل وابنه محمدا وبعده وصاروا يلقبون بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق عليهم السلام

**الثاني:** اتبع الإمام السابع موسى الكاظم وهم جمهور الشيعة

وهكذا الانشقاق في الشيعة عام ١٣٨ هـ او ١٤٥ هـ كما يؤكد المؤرخون وبهذا الانقسام تصبح الشيعة أربع فرق

**الفرقة الزيدية:** وإمامها زيد بن علي الحسين وهي تؤمن باستمرار الإمامة **الفرقة الإسماعيلية:** وإمامها إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق وتولى بعد أبنه محمدا المكتوم وسارت على تعاليم خاصة ومزجت بين العلم والعقل واتبعت التنظيم السري الشديد في بث دعوتها وكان مركز الدعوة ومركز الإمامة في

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها تأليف د غالب بن علي عواجي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (٢١٧/١).

(٢) ينظر أصول مذهب الشيعة أد/ ناصر بن عبدالله القفاري (١٠٣/١-١١١).

مدينه السلمية القريبة من مدينه حماة السورية وأيضا تؤمن باستمرار الإمامة الى يوم القيامة

**الفرقة الشيعية:** التي تعظم شأن الإمام على عليه السلام وتؤمن باثني عشر إماما وتقف عند الإمام محمد المهدي القائم المنتظر بالحجة عليه السلام **الفرقة العلوية:** التي تعظم شأن الإمام على عليه السلام إمام الأئمة وإمام الشيعة جميعها وتؤمن باثني عشر اماماً وتتوقف عند الامام محمد المهدي المنتظر عليه السلام ولكنها ترى ان ابا شعيب محمد بن نصير هو المسئول عن الشؤون الدينية بعد غيبة الإمام الثاني عشر وهو المرجع الوحيد لهذه الفرقة.

### ثالثا: الشيعة في اليمن نشاتهم ومذاهبهم

الزيدية تنسب الزيدية الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، الخارج على هشام بن عبد الملك الاموي، وقد قتله اشياح هشام في الكوفة ثم صلبوه وكان مقتله عام ١٢٢ هجرية، ولد زيد على أرجح الأقوال عام ٨٠ هجرية وفد على هشام بن عبد الملك، فرأى منه جفوة فكان ذلك سبب خروجه وطلبه للخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منها شيعة فيخرجوا معه ... ذكره جعفر يوماً

فقال: رحم الله عمي كان والله سيداً ، والله ماترك فينا لدنيا ولا آخره مثله وقال أيضا: الراضية حربي وحرب أبي مرقت الراضية علينا كما مرقت الخوارج على عليّ، وسئل عيسى بن يونس عن الراضية والزيدية، فقال: أما الراضية فأول ماترفضت جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك ! قال: بل أتولاهما وأبرأ ممن يبرأ منهما ؛ فقالوا: فإذن نرفضك ! فسميت الراضية، وأما الزيدية فقالوا: نتولاهما ونبرأ ممن يبرأ منهما فخرجوا مع زيد فسميت الزيدية.

قال الشهرستاني: تتلمذ زيد في الأصول لواصل بن عطاء الغزال اللثغ رأس المعتزلة ورئيسهم ؛ فاقتبس منه الاعتزال وصارت أصحابه كلهم، معتزلة وكان من مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل، فقال: كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه أفضل الصحابة، إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكره رأوها، وقاعدة دينية راعوها: من تسكين نائرة الفتنة، وتطبيب قلوب العامة، فإن عهد الحروب التي جرت في ايام النبوة كان قريبا ولما سمع شيعة العراق هذه المقالة منه وعرفوا انه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه فسامهم الراضية .

### أراء زيد السياسية :

اعتبر أن الخروج على الحاكم الظالم هو الأساس في استحقاق الإمامة وقد قال في ذلك (ليس الإمام منا من جلس في بيته وارخى عليه ستره وثبط عن الجهاد، ولكن الإمام منا من جاهد في سبيل الله حق جهاده ودافع عن رعيته .. ذلك ان سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ما لدفع المنكر، فإقامة الحق لا تكون الا بذلك.

واشترط زيد في الإمام أن يكون فاطميا، وأن يدعو لنفسه بالإمامة بعد استيفاء شروطها

وكان زيد يقول: " على أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة، إلا ان أبا بكر فوصلت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين ثائرة الفتنة وتطيب قلوب الرعية، وكان يجوز إمامة المفضل مع قيام الأفضل للمصلحة.

### ويتبنى على هذا التأسيس نتائج أهمها :

الاعتقاد بأنه لا نص ولا وصية في مسألة الإمامة كما يعتقد الإثنى عشرية الإمامية

مع اعتقاد زيد بأن عليا عليه السلام أفضل من أبي بكر وعمر إلا أنه يبين أن هذه الأفضلية ليست بسبب القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه حسب اعتقاده بما قام به على من الأعمال ((وسيف أمير المؤمنين عن دماء المشتركين لم يجف بعد، والضغائن في صدور القوم كما هي)) :

الاعتقاد بأن المصلحة الشرعية العامة لجميع المسلمين هي المعتبرة في هذا الشأن لا المصالح الفردية .

### الجارودية من الزيدية لا يرون إمامة المفضل :

يقول عبدالله بن حمزة: مذهبهم في الإمامة في وقت الصحابة قد تقدم، وأن الامام عندهم بلا فصل على بن أبي طالب عليه السلام مما يعنى عدم الاعتراف بإمامة من سبق عليا وهذا هو المنهج الجارودي في مسألة الإمامة

### خروج إمامين مستجمعين لشروط الإمامة في قطرين متباعدين :

أجاز زيد خروج امامين في قطرين بعيدين إذا تعذر وصول دعوة الامام الأول الى القطر الثاني على ان يستجمع كل منهما شروط الإمامة حتى إذا انتصرت

الدعوة واتسعت الرقعة إلى أن تقارب القطران فإن الأمر يكون لأسبقهما إلى الدعوة فإن لم يعلم أسبقهما كان لأكفأهما

### افتراق الزيدية:

ثم افتردت الزيدية إلى فرق اختلف في عددها والمشهور منها ثلاث فرق (الجارودية والسليمانية والبترية):

١- الجارودية: نسبة إلى الجارود زياد بن المنذر قال عنه في الضعفاء زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي الثقفى صاحب المذهب الردى روى المناكير فى الفضائل وغيره كان رافضيا يضع الحديث فى مثالب أصحاب النبى ﷺ ويروى فى فضائل أهل البيت أشياء مالها أصول، لا تحل كتابة حديثه كان مذهب أبى الجارود ان النبى نص على إمامة على بالصفة لا بالاسم وكان من مذهبه أن الصحابة كفروا كلهم بتركهم بيعة على ومخالفتهم النص الوارد عليه لأن الوصف كان بينا غير خاف وكان يقول: إن الإمام بعده الحسن بن على ثم يعده الحسين بن على ويكون بعدهما الامامة شورى فى أولادهما فمن خرج أولا وهو شاهر سيفه داع إلى دينه وكان عالما ورعا فهو الإمام قال الشهرستانى: الجارودية: أصحاب أبى الجارود زياد بن أبى زياد زعموا: أن النبى ﷺ نص على ﷺ بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده والناس قصرُوا ؛ حيث لم يتعرفوا عليه بذلك وقد خالف أبو الجارود فى هذه المقالة إمامه زيد بن على ؛ فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد

ومن المفيد أن نعلم إن المذهب الزيدى الموجود فى اليمن هو المذهب الجارودى وإن وجد أن المتابع لأمر الفرق من زيدية اليمن من هو غير جارودى فلجهد وقراءة ومتابعة شخصية كما حصل مع محمد بن ابراهيم الوزير والمقبلى والشوكانى وابن الامير الصنعانى ومن تتلمذ عليهم فقد قال الامام المنصور (عبدالله بن حمزة ت ٦١٤ وفى بعض جواباته على أسئلة وردت إليه : وسألت عن يرضى عن الخلفاء ويحسن الظن فيهم وهو من الزيدية ويقول أنا أقدم عليا على المشايخ، ما يكون حكمه ؟

وهل يجوز الصلاه خلفه ؟ والجواب عن ذلك أن الزيدية هم الجارودية ولا يعلم فى الأئمة عليهم السلام من بعد زيد بن على ﷺ من ليس بجارودى، وإتباعهم كذلك وإنما قول بعض المعتزلة يفضلون عليا ﷺ ويرضون عن المشايخ .

قال القاضي إسماعيل الأكوخ ثم لم ينتظم للزيدية بعد استشهاد زيد بن علي وابنه يحيى ومحمد بن عبدالله النفس الزكية وأخيه إبراهيم أمر حتى ظهر التاجر الأطرش (السحن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) بخراسان سنة ٢٨٤ هجرية وقبل سنة ٢٨٧ فطلب مكانه فاخفى وأعتزل ثم صار إلى بلاد الجبل والديلم فدعا الناس إلى الإسلام على مذهب زيد بن علي فدأوا ذلك ونشأوا عليه، وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين، ولكنها مالت بعد ذلك عن القول بأمانة المفضول وطعنت في الصحابة طعن الإمامية وذلك بعد ظهور الدولة البويهية ٣٢٠ - ٤٤٧ هجرية .

### الزيدية في اليمن

في نفس الفترة التي ظهر فيها الناصر الأطروش في الجبل والديلم ظهر يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في اليمن المولد في المدينة المنورة سنة ٢٤٥ هجرية الملقب بالهادي إلى الحق ودعا إلى نفسه بالإمامة وتلقب بالهادي إلى الحق طلب رؤساء القبائل في اليمن قدومه إليهم من بلدته (الرس) قرى المدينة المنورة، وكان قد خطب له بالإمامة في مكة سبع سنين فحضر إلى نجران وصعدت سنة ٢٨٠ هجرية، وقد أعانه عامل صنعاء من قبل - أبو العتاهية عبد الله بن بشر على دخول صنعاء . ولكن أهلها خذلوه لأنه حرم عليهم الفساد والمنكرات وألزمهم الزكاة، فترك اليمن عائدا إلى الحجاز ولكن قبائل اليمن المتصارعة الحت عليه بالعودة فعاد إلى صنعاء سنة ٢٨٤ هجرية ثم إلى نجران ثم دخل صنعاء ليلة ٢١ من المحرم عام ٢٨٨ للهجرة وخطب له بالإمامة على المنابر، وأرسل ولاته على المخاليف والكور، ولكن الأمر لم يستقر له فقد خرجت عليه بعض القبائل سواء لأنه منعهم من المنكرات أو مناصرة منهم لآل يعفر الموالين لبني العباس، على أن اعنف المعارك وأشرسها ما كان بينه وبين القرامطة وداعيتهم في اليمن آنذاك على بن الفضل حتى يقال إنه كانت بينهم أكثر من سبعين معركة خلال خمس سنوات، وقد أصيب بجراح في القتال، واستمر ابنه أحمد في قتالهم من بعده سبعا وعشرين سنة، وتوفي الإمام الهادي مسـموما في ٢٠ ذي الحجة عام ٢٩٨ هجرية هذه هي الخلفية الفكرية ليحيى بن الحسين الذي قدم إلى اليمن سنة ٢٨٠ هجرية ولم يستقم له الأمر فيها فغادرها عائدا إلى الحجاز ثم دعاه أهل اليمن ثانية في



العام ٢٨٤ هجرية فلبى ودعا إلى نفسه بالامامة ولقب بالهادى ونشر أفكاره فى الأصول والفروع غير ملتزم بما كان عليه الإمام زيد حتى عرف مذهبه بالمذهب الهادى

ورغم هذا فإن مذهب الإمام الهادى خصوصاً وزيدية اليمن عموماً لاتخرج عن الفكر الجارودى خصوصاً فى مسألة الإمامة

وقد ذهب نشوان الحميرى إلى أنه ليس فى اليمن من فرق الزيدية غير الجارودية هذا المنهج الجارودى الغالى مازال موجوداً فى اليمن حتى أيامنا هذه ويمثله فى الوقت الحاضر الفكر الحوثى الذى عبر عنه حسين بدر الدين الحوثى قبيل قيامه على الدولة اليمنية فى شهر يونيو من العام ٢٠٠٤ يقول فى حديث له عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدَى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ المائدة: ٦٧، أى الرافضين لما أمرت بإبلاغه يرفضون ولاية الإمام على -عليه السلام- إذا كان ذلك هو الذى أمره الله بإبلاغه هذه الآية كما نص على ذلك الامام الهادى -عليه السلام- وغيره يرفضون ماتبلغهم به يامحمد ! ليسوا مستعدين أن يقبلوه، هذا هو كفر لأن الكفر كله- وإن اختلف حكمه- إنما هو الرفض.. لكننا تتكرنا من بعد تلك الاشارة العظيمة، وتتكرنا من بعد لمن له الأولوية فى إطلاق التعيين بتلك "الاشارة" العظيمة فكان ممن سمع رسول الله - ﷺ - فى ذلك الحفل فى ذلك الجمع الكبير هم أول من قالوا: لا وإنما هذا.

ويقول فى محاضرة اخرى حقيقة مهمة: قضية أبى بكر وعمر، إذا كان هناك أى أحد يريد أن يسأل ويستفسر بكامل حريته نتحدث حول الموضوع، وإذا كان لدى أى أحد أى اشكال فى القضية، أو فى نفسه ميل قليلاً الى أبى بكر وعمر وعثمان يستفسر. القضية لابد أن يصل الناس فيها إلى موقف معاوية سيئة من سيئات عمر - فى اعتقادى- ليس معاوية بكله الا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة فى هذه الامة، كل ظلم وقع للأمة، وكل معاناة وقعت للأمة فيها المسؤول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات ؛ لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبى بكر؛ لأن الإمام على عليه السلام خاطبه هو فقال (أحلب حلباً لك شطره، شداها له اليوم يردها عليك غدا)

وهناك من الزيدية من لم يسب أو يكفر الشيخين مع اعتقاده بأن المذهب الحق هو المذهب الجارودي كعبدالله بن حمزة الامام الذي كان يلقيه المنصور، إذ يقول :

سألت الله عن اختلاف الناس في الإمامة بعد رسول الله ﷺ وتقدم من تقدم على علي بن أبي طالب عليه السلام أعلم أن الأمة مختلفة في الإمامة، فمنهم من أثبتها في أعيان مخصوصة في النص في أهل بيت النبوة عليهم السلام وهم الإمامية ومن حذى حذوهم، وهم مختلفون في أصل النص، وفي صورته، وكيفيته اختلافا كثيرا، ومنهم من اعتبر منصبا مخصوصا وهم الزيدية والمعتزلة

فقال الزيدية: هي في ولد الحسن والحسين عليهما السلام بشرائط، واختلفوا في طريقها، فقالت الزيدية طريقها الدعوة وقالت المعتزلة طريقها العقد ولم يختلفوا في الشرائط وذهبت الخوارج إلى أن الإمامة في الناس كلهم ماصلحوا لذلك، عربهم وعجمهم في ذلك سواء وطابقهم النظام في طوائف فهذا أصل الاختلاف في الإمامة

ومذاهبنا أنها في ولد الحسن والحسين عليهما السلام محصورة، والدليل على ذلك انها شرعية فدليلها شرعي وهو الإجماع على جوازها فيهم، وعدم الاجماع على جوازها فوجب حصرها فيهم

وقول أهل النص باطل لأنه غير معلوم، والتعبد بالامامه عام فلو صح لعلم ولا تجوز الإمامة في الناس كلهم ؛ لانه لا دليل عليه وما لا دليل عليه لا يكون مذهباً صحيحاً لأن المذهب دعوى فلا يصح بغير دليل

وأما الامامة في علي عليه السلام فهي ثابتة بالنص فيه وفي ولديه عليهم السلام، والنص عليهم معلوم، والأمة بين محتج به ومتأول له، وتقدم من تقدم على علي عليه السلام من جملة الأحداث بعد النبي ﷺ التي أخطا ركبها، ولسنا نعلم قدر عقوبة ذلك الخطأ عند الله سبحانه، لأن الخطيئة الكبيرة قد تصغر بقدر عظم صاحبها وتقدم إحسانه، كما نعلم من إقالة أهل الكرامة الهفوات والعثرات والتجاوز عنهم من فارط السيئات بخلاف من لا حق له ولا مكان .

واستمرت الزيدية في اليمن الى قيام الثورة اليمنية على الحكم الإمامي في عام ١٩٦٢ حيث تأسس النظام الجمهوري في اليمن وانتهت الدولة الزيدية . وقد ظهرت في اليمن حركة زيدية قام بها المدعو حسين بدر الدين الحوثي نسبة إلى بلدة حوث دعت إلى دعوة الإمامة وواجهت الدولة بالسلاح وقتل قائد هذه

الحركة في ٩/٩/٢٠٠٤ بعد ثلاثة أشهر من المواجهات المسلحة مع الدولة ولم تتوقف المواجهات بمقتله فقد استمرت حتى الربع الأول من عام ٢٠٠٨ لتتوقف بجهود مصالحة قامت بها دولة قطر.

### نشأة الحوئية

نشأ تنظيم الشباب المؤمن عام ١٩٩١ في صعدة شمال صنعاء ٢٤٠ ك بعد انشقاقه عن حزب الحق الذي تأسس ١٩٩٠م بإيعاز من بدر الدين الحوئي بهدف جمع علماء الزيدية تحته والمعروف أن بدر الدين جارودي المذهب يتبرأ من الشيخين ويهاجم الصحيحين ويتهمها بالكذب على النبي ﷺ وسار على نهج ابنه حسين وظل يستقطب الشباب والقبائل والوجهات في صعدة وبرعاية شبه رسمية من الحكومة لضرب التجمع اليمني للإصلاح والتوجه السلفي والسني في اليمن لإحداث توازن على نعم الحكومة اليمنية<sup>(١)</sup> التوسع :

ثم بدأ التوسع خارج صعدة وفتح مراكز محافظات صنعاء وذمار وبدأ حينها بدر الدين يتناول على علماء الزيدية وكتبهم معتبراً نفسه مسلحاً ومجدداً للمذهب الزيدي مما دفع علماء الزيدية إلى إصدار بيان نشر في صحيفة الأمة الناطقة باسم حزب الحق يتحذر من ضلالات حيني الحوئي وأتباعه وأن أقواله وأفعاله لا تمت إلى أهل البيت والمذهب الزيدي بصلة، ويجب عدم الإصغاء إليه وإلى بدعه وضلالاته

وبدأ حسين بإقامة الحوارات والمخيمات الصيفية والتداول والمحاضرات ونشر العدد من الملازم والكتب المروجة لفكره

ثم دعا أصحابه إلى إقتناء السلاح واتخاذ التحصينات اللازمة في صعدة ومعاداة أمريكا وإسرائيل بزعمه وإعلان الشعار العام للجماعة (الله اكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام وترديده بعد الصلوات والجمع في المساجد المسيطر عليها وتنظيم المظاهرات وزاد من انتشار مذهبه في هذه المناطق الخلل الفكري والجهل والفقر والأوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية السيئة، ودفع الرواتب لمنتسبيه وتقدم المساعدات

(١) انظر موقع الدفاع عن السنة ت ٩/١٢/٢٠٠٩م

الاجتماعية والخيرية عن طريق الشيعة الصفوية في إيران والعراق ولبنان ودول الخليج<sup>(١)</sup>

### خروج الحوثي على المذهب الزيدي :

بدأ الحوثي يخرج بفكره عن المذهب الزيدي ويقترب في ادبياته من المذهب الاثني عشري ويحصر الإمامة والحكم في ذرية الحسن والحسين ويقدم في الشيخين مع أن المذهب الزيدي الهادي لا يقدم فيها وإنما يقدم عليا عليهما فقط، ويحرم المتعة ولا يقول بالرجعة، بعكس الزيدية الجارودية التي ينتمي اليها بدر الدين الحوثي وابنه حسين فانهم يقدمون في الشيخين والسنة مما جعله أقرب الى الاثني عشرية منه الى الزيدية الهادوية، ويظهر ذلك من خلال زيارات بدر الدين المتعددة لايران، وخروجه عن الاعتدال الزيدي الى الخلو الاثني عشري، حتى قال عنه احمد علماء الزيدية وهو مجد الدين المؤيدي: إن ظاهرة الحوثية غريبة على المجتمع اليمني المسلم في أفكارها وطروحاتها بعيدة كل البعد عن المذهب الزيدي الذي يشكل هو والمذهب الشافعي في أصل عقدي واحد هو الاسلام الحنيف<sup>(٢)</sup>

### دور الحكومة الصفوية في إيران :

بعد حرب الانفصال عام ١٩١٤ م بين الجنوب والشمال بدأ التواصل بين بدر الدين وابنه مع ايران مما جعل حسين الحوثي يعتقد انه الممهد للمهدي المنتظر لدى الشيعة فبدأ يسعى لتحقيق ذلك من خلال إرسال الشباب للدراسة في طهران على يد الهاللي هناك<sup>(٣)</sup>

وتأثره بكتاب عصر الظهور لمؤلفه علي الكوراني الذي يقول بعد نجاح الثورة الاسلامية ارتفع مؤشر الاهتمام بعقيدة المهدي المنتظر في شعوب العالم الاسلامي، والذي خصص منه محورا خاصا لليمن ودورها في عصر الظهور وما فيه من أحداث حتمية ستقع في اليمن تمهد لظهور المهدي المنتظر وإنما أهدى الرايات وأنه قائدها حسن أو حسين من ذرية بدر الدين<sup>(٤)</sup>

(١) موقع الدفاع عن السنة

(٢) موقع الدفاع عن السنة

(٣) مركز الجزيرة العربية للدراسات - لا عذر للجميع امام الله ص ٣٠١٤ حسين بدر الدين الحوثي

(٤) وكالة قدس برس - التقرير الامني .

وفي عام ٢٠٠٤ تحول تنظيم الشباب المؤمن من الأيدلوجية الفكرية الى التنظيم المسح ومليشيات عسكرية وخاض خلال أعوام من عام ٢٠٠٤/٦/١٨ حتى ٢٠٠٩/٨/٢٥ ستة حروب قتل خلالها حسين الحوثي تولى قيادة التنظيم أخوه عبدالله الحوثي ولم تستطع الحكومة اليمنية القضاء عليهم لانهم تسلحوا جيدا وجاءهم الدعم الايرانى سرا، وكون العقيدة القتالية عندهم مرتفعة ويرفضون أى رؤية تدعوهم الى التخلي عن افكارهم ومعتقداتهم ويتحصنون بجبال صعدة الوعرة والتي قد استعدوا فيها بالخنادق والكهوف خلال سنوات الحرب وقبلها أعلنت الحكومة اليمنية اخر المطاف عجزها واستعانت بالمملكة السعودية لضربهم واكتشفت مخازن اسلحة مملوكة للحوثيين مصنوعة غالبيتها فى ايران<sup>(١)</sup>



## المبحث الاول

### وسيلة تبنى محبة ونصرة آل البيت وفضلهم نشر المذهب الشيعى

لقد انتشر المذهب الزيدى والاسماعيلي فى اليمن كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> واتفقوا مع الاثنى عشرية ؟ فى كثير من اعتقادتهم عن ال البيت ومحبتهم الا انهم اختلفوا عنهم فى عدم المبالغة فى تأليه على ﷺ كانت محبة آل البيت ونصرتهم وسيلة متقاربة مع اختلاف بسيط كما يلى :

**أولا تعريف آل البيت لغة واصطلاحا :**

آل البيت يقال : أهل الرجل زوجة وأخص الناس به والتأهل: التزوج وأهل البيت: سكانه وأهل الاسلام: من يدين به<sup>(٣)</sup>  
أما الآل فجاء فى مقاييس اللغة : أن آل الرجل أهل بيته<sup>(٤)</sup>

(١) موقع الدفاع عن السنة .

(٢) انظر من التمهيد

(٣) كتاب العين دار ومكتبة الهلال(٨٩/٤)

(٤) لسان العرب دار صادر بيروت لبنان الطبعة الاولى(٢٨/١١)

وقال ابن منظور<sup>(١)</sup> وآل الرجل أهله وآل الله وآل رسوله أولياؤه أصلها (أهل) ثم ابدلت الهاء همزة فصارت في التقدير (أهل) فلما تواترت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا

وهو لا يضاف إلا فيها فيه شرف غالبا فلا يقال: آل الحائك خلافا لأهل، فيقال أهل الحائك وبيت الرجل داره وقصره وشرفه<sup>(٢)</sup>

### آل البيت اصطلاحا :

اختلف العلماء في تحديد آل النبي ﷺ على أقوال أشهرها :

القول الأول: هم الذين حرمت عليهم الصدقة وبه قال الجمهور<sup>(٣)</sup>

القول الثاني: هم ذرية النبي ﷺ وأزواجه خاصة، حكاه ابن عبد البر في التمهيد<sup>(٤)</sup> وبه قال ابن عربي، وعند الامام أحمد روايتان، والصحيح دخول زوجاته في أهل بيته<sup>(٥)</sup> واختارها شيخ الاسلام ابن تيمية<sup>(٦)</sup>

القول الثالث: آل النبي ﷺ هم اتباعه الى يوم القيامة<sup>(٧)</sup> واختاره الامام النووي من الشافعية<sup>(٨)</sup> والمرداوي من الحنابلة<sup>(٩)</sup> وقال: هو على الصحيح من المذهب

(١) مقاييس اللغة دار الفكر (١٦٢/١) مادة أول

(٢) هو: محمد بن مكرك بن علي بن أحمد بن ابي القاسم بن حبة بن منظر الأنصاري

(٣) جلاء الافهام في فضل الصلاة على محمد خير الانام، تحقيق شعيب الارناؤوط عبدالقادر الارناؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية (٢١٠)

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، مؤسسة القرطبة (٣٠٣-٣٠٢/١٧)

(٥) الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام احمد بن حنبل، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحى، دار إحياء التراث العربى بيروت، لبنان الطبعة الاولى (٥٨/٢)

(٦) مجموع الفتاوى ابن تيمية (٢٤٥/٢٤)

(٧) وقد نظم هذا القول إمام اللغة نشوان الحميرى في شعر له فقال آل النبي هم اتباع ملته .. من الأعاجم والسودان والعرب

(٨) المجموع شرح المهذب ابو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (٤٦٦/٣)

(٩) الانصاف المرادوى (٧٩/٢)

واختاره القاضي، وبه قال الشافعية واختاره الأزهرى، ونص عليه السفاريني في  
لوامع الأنوار<sup>(١)</sup>

القول الرابع: هم الأتقياء من أمتهم. حكاه القاضي حسين<sup>(٢)</sup> غيره<sup>(٣)</sup>  
والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول: القائل بأن آل بيت النبي ﷺ هم الذين  
حرمت عليهم الصدقة، وقد رجح هذا القول فضيله الشيخ صالح بن عبدالله  
الدرويش - حفظه الله - في كتابه آل البيت وحقوقهم الشرعية، وقال هم بنو هاشم  
وبنو المطلب وذكر الحديث الوارد في صحيح البخارى برقم ٣٣١١ ونصه انما  
بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد<sup>(٤)</sup> وجاء في ثمار القلوب أنه لما وجه المختار  
ابراهيم بن الاشرى الى حرب عبيدالله بن زياد خرج يشيعه ماشياً فقال له ابراهيم:  
اركب ياأبا إسحق فقال له: إني أحب ان تغبر قدامى فى نصره آل محمد ﷺ  
فشيعه فرسخين<sup>(٥)</sup>

وجاء فى الكامل فى اللغة وانى احب ان تغبر قدامى فى نصره آل محمد ﷺ<sup>(٦)</sup>  
وجاء فى تفسير نور الثقلين وغيره "ومن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من

(١) غداء الالباب شرح منظومة الآداب محمد بن سالم السفاريني الحنبلى، تحقيق محمد عبدالعزيز  
الخالدى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٩٩٠) لوامع الأنوار البهية وسواطع  
الاسرار الاثرية لشرح الدرر المضوية فى عقد الفرقة الماضية، شمس الدين أبو العون محمد بن  
احمد بن سالم السفاريني الحنبلى، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق الطبعة  
الثانية (٥١/١) (٤٠٢/٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن  
عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفورى، الناشر: إدارة  
البحوث العلمية والدعوة والافتاء الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة (٢٥٣/٣) .

(٢) هو: القاضي حسين بن محمد بن احمد ابو على، المروذى الشافعى من كبار اصحاب القفال .  
(٣) التخبير شرح التحرير فى اصول الفقه علاء الدين أبى الحسن على بن سليمان المرادوى الحنبلى،  
تحقيق عبد الرحمن الجبرين، وعوضى القرنى، واحمد السراج، مكتبة الرشد، الرياض،  
السعودية، (١٠١/١)، المننقى من منهاج الاعتدال فى نقض كلام اهل الرفض والاعتزال، ابو  
عبدالله محمد بن عثمان الذهبى . تحقيق محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لادرات البحوث  
العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، الرياض المملكة الطبعة الثالثة (٢٩٩) حقوق النبي ﷺ على أمتهم  
فى ضوء الكتاب والسنة، محمد بن خليفة بن على التميمى (٣٤٦/١)

(٤) آل البيت وحقوقهم الشرعية (٧-٨)

(٥) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب

(٦) الكامل فى اللغة والادب (٢٥٩/١)

والإله وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله<sup>(١)</sup> وفي بحار الانوار فمن كنت فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه واحب من احبه وأبغض من ابغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، قال ابن عباس وجبت والله<sup>(٢)</sup> وفي شرح نهج البلاغة: أيها الناس هذا على إمامكم بعدى ووصيى فى حياتى وبعد مماتى، وقاضى دينى ومنجز وعدى، وأول من يضافحنى على حوضى فطوبى لمن اتبعه ونصر الويل لمن تخلف عنه وخذله<sup>(٣)</sup> وجاء فى " النجم الثاقب" عما يفعلون من إقامة المآتم والنياح على الحسين قولهم "الكرب والغم الذى جاء فى ذلك اليوم فهو مختص كله بالإمام(عليه السلام)، ولا بد ان يهتم فيه باللعن والبراءة وطلب هلاء اعداء آل محمد عليهم السلام بمراسم العزاء والتأسى به(عليه السلام) بالبكاء والنحيب، وطلب نصره وانتصاره وظهوره والتعجيل له(عليه السلام) كما اشير فى اعمال وآداب ذلك اليوم<sup>(٤)</sup> وقال فى "بحار الانوار" قال الرضا: " من تذكر مصابنا وبكى لما أرتكب منا، كان معنا فى درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر بمصابنا فيكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون، ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا، لم يمته قلبه يوم تموت القلوب<sup>(٥)</sup> قال الصادق " من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر<sup>(٦)</sup>"

(١) رواية وانقضت اوهام العمر (٧/١٧)

(٢) تفسير نور الثقلين (٢٢٠/٢) تفسير الميزان (١٤١/٥)

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٣٨/١٣

(٤) النجم الثاقب (٧٠/٤)

(٥) بحار الانوار المجلسى (٢٨٧/٤٤)

(٦) أدب الضيافة، جعفر البياتى، مؤسسة النشر الاسلامى قم (٦٠/١) السرائر الحاوى لتحرير الفتاوى، ابو جعفر محمد بن منصور بن احمد بن إدريس الحلى، مؤسسة النشر الاسلامى، قم ايران، ١٠٨/٥ ألف الحديث فى المؤمن، هادى النجفى، مؤسسة النشر الاسلامى، قم (٤٧) بحار الانوار المجلسى، (٢٨٧/٤٤-٢٩٣) غاية المرام وحجة الخصام، هاشم البحرانى الموسوى التولى (١٤/١٢٢) موسوعة الامام على بن ابى طالب عليه السلام فى الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري دار الحديث للطباعة والنشر الطبعة الثانية (٨٧/١٣) ينابيع المودة لذوى القربى،



وقال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله .. ثم قال يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب<sup>(١)</sup> وقال الطوسي وغيره كنا عند أبي عبدالله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله عليه السلام فقربه وأدناه ثم قال يا جعفر ! قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد .. فقال له نعم جعلني الله فداك قال قل .. فأنشده صلى الله عليه، فبكى من حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا واكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر ! ألا أزيدك ؟ قال: نعم ياسيدي قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به الا أوجب الله له الجنة وغفر له<sup>(٢)</sup> وذكر الكوراني ان يوم الحسين اقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانتقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام، قم قال: كان أبي إذا دخل شهر المحرم، لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبيته وحزنه وبكائه وهو يقول اليوم الذي قتل فيه الحسين صلى الله عليه<sup>(٣)</sup>

سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد على جمال اشرف الحسيني، دار الاسوة للطباعة والنشر الطبعة الاولى (٩٢/٢)

(١) الامالي الطوسي (١١٧) الامالي الشيخ المفيد دار التيار الجديد ودار المرتضى (٣٣٨) بحار الأنوار، المجلسي (٢٧٨/٤٤)

(٢) اختيار معرفة الرجال، الطوسي، تحقيق السيد مهدي الرجائي مؤسسة آل البيت (٥٧٥/٢) بحار الأنوار المجلسي (٢٨٣/٤٤)

(٣) الحق المبين في معرفة المعصومين على الكوراني العاملي، بلا، الطبعة الثانية (٥-٦/٢٨)، (٩/٥٠، ٨-١٧) بحار الأنوار، المجلسي، (٢٨٣/٤٤-٢٨٤) مسند الامام الرضا، عزيز الله عطاردى، تحقيق عزيز الله العطاردى الخبوشاني، الناشر: المؤتمر العالمي للامام الرضا، مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي (٢٧/٣) مناقب آل أبي طالب، مشير الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن شهر اشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشى السروري المازندراني، المطبعة الحيدرية، النجف (٢٨١/٣)

كل ما سبق ذكره هو في الاصل مبالغات الاثنى عشرية والتي اصابته في بعضها الشيعة في اليمن

أما الشيعة في اليمن فقد ساروا سير الاثنى عشرية دون تأليه على أو عطائه

### ثانياً نصره آل البيت بالمال

عن أبي عبدالله قال: لا تدعو صلة آل محمد (عليه السلام) من أموالكم من كان غنياً فعلى قدر غناه ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره ومن أراد ان يقضى الله له اهم الحوائج فليصل آل محمد (عليه السلام) وشيعهم بأحوج ما يكون إليه من ماله (١) روى عن أبي جعفر عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب قال كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه رجل ومن القماطين فقال جعلت فداك تقع في ايدينا الارباح والاموال وتجارات نعلم ان حقاك فيها ثابت وانا عن ذلك مقصرون فقال ابة عبدالله على ما انصفناكم ان كلفناكم ذلك اليوم (٢)

وعن الحسن بن الحسن ومحمد بن علي وحسن بن علي ومحسن بن علي بن يوسف جميعا عن محمد بن سنان عن حماد بن طلحة صاحب السابري عن معاذ بن كثير ببيع الاكسية عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزة حتى يأتيه به يستعين به (٣)

### ثالثاً: نصره آل البيت بالدفاع عنهم بالكلام :

قالوا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما بال اقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم؟ والذي نفسى بيده! لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم الله ولقرايتهم منى (٤)

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) بحار الانوار المجلسى (٢٨٢/٧٥) (٢١٧/٩٣) مستدرک الوسائل، ميزرا حسين النورى الطبرسى (٣٤٩/١٢)

(٢) وسائل الشيعة الحر العاملى (٥٤٦/٩)

(٣) وسائل الشيعة الحر العاملى (٥٤٩/٩)

(٤) السيدة فاطمة الزهراء، محمد بيومى مهران، مطبعة سفير أصفهان ليتوكرافى، الطبعة الثانية (٥٣) بحار الانوار المجلسى (٢٢٦/٢٧) مناقب الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب، محمد بن سليمان الكوفى، تحقيق محمد باقر المجمودى مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، إيران الطبعة الاولى (٩٩/٢)

"من احبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو فى عليين. ومن احبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده، فهو فى الدرجة التى تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو فى الدرجة التى تليها"<sup>(١)</sup>

رابعا: نصره آل البيت باظهار محبتهم :

عن زيد بن أرقم قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت فاطمة عليها السلام وهى خارجة من بيتها الى حجرة النبى ﷺ ومعها ابناها الحسن والحسين، وعلى عليهم السلام فى اثارها، فنظر اليهم النبى ﷺ فقال: " من احب هؤلاء فقد احبنى، ومن أبغضهم فقد أبغضنى"<sup>(٢)</sup> وقال امير المؤمنين (رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انا سيد ولد آدم، وأنت يا على والائمة من بعدك سادة أمتى، من احبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله، ومن اطاعنا فقد اطاع الله تبارك وتعالى"<sup>(٣)</sup> وقال ﷺ لكل شئ أساس، وأساس الاسلام حبنا اهل البيت"<sup>(٤)</sup> وقال رسول الله ﷺ لكل شئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت"<sup>(٥)</sup> قال رسول الله ﷺ حب آل محمد يوما خير من عبادة سنه ومن مات عليه دخل الجنة"<sup>(٦)</sup>

وقال الامام الصادق " ان فوق كل عبادة عبادة، وحبنا اهل البيت افضل عبادة" قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلى احب إليه من أهله، وعترتى أحب إليه من عترته، وذاتى أحب إليه من ذاته"<sup>(٧)</sup>

(١) اختيار معرفة الرجال الطوسى، ١/٥٣ كنز العمال فى سنن الاقوال والافعال، علاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهمدى البرهان فورى، تحقيق: بكرى حيانى، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان الطبعة الخامسة (٥٨٩/١٣) رقم الحديث (٣٧٥١٤)

(٢) ترجمه الامام الحسين (١٢٦/٩١)

(٣) أمالى الصدوق (١٦/٣٨٤) منشورات مؤسسة الأعلمى - بيروت، الطبعة الخامسة

(٤) الكافى (٩٨/٨-١١٢) ومجموعة ورام (١٣٧/٢)

(٥) المحاسن - البرقى (١-٢٤٧-٤٦١) المجمع العالمى لاهل البيت - قم الطبعة الاولى

(٦) نور الايصار (١٢٧) والكافى (٤٦/٣) امالى الطوسى (١١٦٢/٥٢٦)

(٧) أمالى الصدوق: ٢٧٤/٩، علل الشرع الصدوق (١٤٠/٣) منشورات المكتبة الحيدرية - النجف

وقال الامام الباقر: "حبنا إيمان ويغضنا كفر"<sup>(٢)</sup> وقال رسول الله ﷺ: "يا على من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولد، فليحمد الله على طيب مولده، فإمخ لا يجيبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته"<sup>(٣)</sup> قال رسول الله ﷺ "أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت"<sup>(٤)(٥)</sup> أخرج احمد عن ابن عباس(رضى الله عنه) قال بعثنى رسول الله إلى على بن أبى طالب، وقال له: أنت سيد فى الدنيا وأنت سيد فى الآخرة، من احبه فقد أحبني وحببي حبيب الله، وعدوك عدوى عدو الله، الويل لمن اغضبك"<sup>(٦)</sup>

(١) جاء عند اهل السنة فى صحيح البخارى(١٢٩/٨) عن عبدالله بن هشام(رضى الله عنه) قال: كنا مع النبى وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلى من كل شئ إلا من نفسى، فقال النبى(ﷺ): لا والذى نفسى بيده، حتى اكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إلى من نفسى، فقال النبى(ﷺ) الآن يا عمر وورد فى صحيح مسلم برقم(٦٧/١) وفى صحيح النسائى برقم(٥٠٢٨) عن انس بن ملك رضى الله عنه عن رسول الله انه قال: " لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده، ووالده والناس اجمعين فحبة رسول الله عند اهل السنة من اصل الايمان

(٢) الكافى(١٨٨/١٢) والمحاسن(٢٤٧/١-٤٦٣)

(٣) امالى الصدوق ٣٨٤/١٤ ومعانى الاخبار(١٦١/٣)

(٤) عيون اخبار الرضا الصدوق(٢٥٨/٦٢/٢) مطبعة الحيدرية - النجف

(٥) جاء فى مراجع اهل السنه ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ما نعم الله عليه من نعمة الصحة والرئ من الماء البارد: روى الترمذى فى السنن - الحديث رقم: ٣٥٣/٢ وابن العري - فى عارضة الاحوذى - الحديث رقم ٤٠٦/٦، وابن مفلح فى الاداب الشرعية الحديث رقم ٣٥٣/٢ عن ابى هريره رضى الله عنه ان رسول الله قال " إن اول ما يسأل عنه يوم القيامة - يعنى العبد- من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد " وجاء فى = معنى المحاسبة أن أول ما يحاسب به العبد الصلاة - عن انس بن مالك رضى الله عنه عن الرسول قال: " أولما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر الاعمال وإن فسدت فسدت سائر عمله - صحيح الترغيب - الألبانى الحديث رقم(٣٧٦) وصححه فى صحيح الترغيب والترهيب وفى صحيح الجامع وزيادته

(٦) بحار الانوار، المجلسى(٨٣/٤٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبى الحديد(١٧١/٩) طرائف المقال فى معرفة طبقات الرواه على اصغر الجابلقى تحقيق السيد مهدي الرجائى نشر: مكتبة آية الله العظى المرعشى النجفى العامة، مطبعة بهمن، قم، الطبعة الأولى،(٢٧٩/٣) فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل

إن محبة آل البيت رضى الله عنهم قد بينها كتاب الله وحفظتها السنة في عهد رسول الله ﷺ وأنزلهم السنة منزلتهم الاثقة بهم (رضى الله عنهم) من غير غلو فيهم ولا تفریط في حقهم، فقد ورد في صحيح البخارى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن أبا بكر (رضى الله عنه) قال: يا أيها الناس، ارقبوا محمد في اهل بيته<sup>(١)</sup>

وورد في الصحيحين من حديث عروة بن الزبير (رضى الله عنه) أن أبا بكر (رضى الله عنه) قال لعلى (رضى الله عنه) والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى ان اصل من قرابتي<sup>(٢)</sup>

وجاء عن البخارى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وضع عمر بن الخطاب على سريره، فكفنه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع، وأنا فيهم، قال: فلم يرعنى إلا برجل قد اخذ بمنكبي من ورائى، فالتفت إليه فإذا هو على بن أبى طالب، فترحم على عمر وقال ماخلفت أحدا أحب إلى أنلقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن ان يجعلك الله مع صاحبك، وذلك أنى كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول: جئت انا وابو بكره وعمر، ودخلت انا وابو بكر وعمر، وخرجت انا وابو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أو لاظن ان يجعلك الله معهما<sup>(٣)</sup>

وقد كان آل البيت من أولويات اهتمام عمر رضي الله عنه فقد جاء في تاريخ اليعقوبى ان عمر رضى الله عنه عندما دون الدواوين كانوا آل البيت فى المقدمة قال اليعقوبى: ودون عمر الدواوين وفرض العطاء سنة ٢٠، وقال: قد كثرت الاموال فأشير عليه ان يجعل ديوانا فدعا عقيل بن أبى طالب ومرة بن نوفل وجبير بن معطعم بن نوفل بن عبد مناف (وكلهم اقرباء على) وقال: اكتبوا الناس على منازلهم وابدأوا ببني عبد مناف، فكتب اول الناس على بن أبى طالب فى خمسة آلاف ولنفسه اربعة الاف .. وكان أول مال اعطاه مالا قدم به ابو هريره من البحرين مبلغه سبعمائة الف درهم، وقال (يعنى الفاروق) اكتبوا الناس على

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٥٧٤/٢)

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٠/٥) برقم (٣٧١١) وأخرجه مسلم

صى صحيحه، باب قول النبى ﷺ لا نورث ماتركنا فهو صدقة (١٣٨٠/٣) برقم (١٧٥٩)

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه (١١/١)، وأخرجه مسلم فى صحيحه (١٨٥٨/٥)

منازلهم واكتبوا بنى عبد مناف، ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ثم اتبعوهم عمر بن الخطاب وقومه، فلما نظر عمر قال: وددت والله أنى هكذا فى القرابة برسول الله، ولكن ابدأوا برسول الله ثم الأقرب فالأقرب منه حتى تضعوا عمر بحيث وضعه الله وحول ما يقال عن أن على (رضى الله عنهما) يرى أحقيته فى الخلافة بعد رسول الله ﷺ ما جاء عنه وعن الزبير (رضى الله عنهما) وما غضبنا إلا لأننا قد أحرنا عن المشاورة وأنا نرى ابا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ انه لصاحب الغار وثانى اثنين، وأنا لنعلم بشرفه وكبره، ولقد امره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهى حى (١) ال ليس له حظ فى محبته ولا محبة آل بيته (رضى الله عنهم) وقد ربط الله تعالى محبته بالاتباع لرسوله ﷺ فقال تعالى (قل إن كنتك تحبون الله فاتبعونى يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) (٢) وأن من مقتضيات الايمان بالله تعالى متابعة فى ما يحصل بين المسلمين من خلال قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٣)، واخبر تعالى ان مخالفة امر نبيه ﷺ توقع المسلمين فى الفتن والعذاب قال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) (٤) وقد قرن طاعته بطاعة رسوله ﷺ وامرنا بها وجعلها من شروط الايمان فقال عز وجل (واطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) (٥) وأمرنا سبحانه بالاخذ بما جاء به ﷺ فقال تعالى (وما ااتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (٦) وأن من أنحرف عن سنته ولم يتبع هديه ﷺ فليس من النبى، كما جاء ذلك فى صحيحى البخارى ومسلم (أما والله

(١) جاء فى المستدرک على الصحيحين للحاكم برقم (٧٠/٣) وجاء فى الاعتقاد للبيهقى (٣٥٠/١) وفى السنن الكبرى للبيهقى (٢٦٣/٨) وذكره موسى بن عقبة فى المغازى - كما ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية (٣٠٢/٦) وأورده ابن عساکر فى تاريخ دمشق (٢٨٧/٣٠)

(٢) سورة آل عمران (الآية ٣١)

(٣) سورة النساء (الآية ٦٥)

(٤) سورة النور (الآية ٦٣)

(٥) سورة الانفال (الآية ١)

(٦) سورة الحشر (الآية ٧)

إني لآخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفكر وأصلى وأرقد، واتزوج النساء، فمن  
رغب عن سنتي فليس مني<sup>(١)</sup>

قال الامام بن حجر رحمه الله في شرح هذا الحديث المراد الطريقة لا التي  
تقابل الفرض<sup>(٢)</sup> فمن لم يطلع الرسول ﷺ ولم يقتد به فهو بعيد كل البعد عن  
محبتة والولاء له ولأهل بيته وكذلك من لم يقتد بخلفائه الراشدين لقوله ﷺ (عليكم  
بالتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشياً، فسيرى من بقى بعدى اختلافا  
شديداً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين وعضوا عليها بالتواجد وإياكم  
والمحدثات، فإن كل محدثة ضلالة<sup>(٣)</sup>) فأى الفريقين أحق بالمحبة والموالاتة لآل  
محمد ﷺ ورضى الله عنهم



(١) أخرجه البخارى في صحيحه (٢/٧) وأخرجه مسلم في صحيحه (١٠٢٠/٢)

(٢) فتح البارى (٦/٩) طبعه دار التقوى

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الامراء (١٤٦٨/٣) وأورده الامام احمد في مسند (٣٧٣/٢٨)

وجاء في المعجم الكبير للطبرانى (٢٤٨/٨) وفي المستدرک على الصحيحين للحاكم (١٧٤/١) وفي

السنن الكبرى للبيهقى (١٩٥/١٠) وفي كتب السنن

## المبحث الثاني تحشيد الناس لنصرة المظلوم

وسيلة لتحشد الناس لنصرة المظلوم

لقد كثر في عهد الرئيس على عبدالله صالح والفقير الذي داهم الشيعة في اليمن ذلك جاء في بحار الأنوار عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلا ناداه الله: على ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة ومما جاء في هذا العصر وبعد ثورة الحوثة الذي يدعى انه جاء لتخليص الناس من الظلم والضهر - وقد جاء بسفك الدماء بين المسلمين - فما جاء عنه انه بعث رسالة إلى محمد باقر الحكيم دامت بركاته وحفظه الله ذخرا للإسلام وبالأخص الشعب العراقي المظلوم أنكم كما قال عنكم سيد شهداء العراق الشهيد السعيد محمد باقر القدر (قدس سره) بأنكم الابن البار وفعلا يليق هذا الاسم بجنابكم الكريم فأنكم ابن الاسلام البار وأنكم على هدى من أمركم إن شاء الله اسأل الله لكم الصبر والتوفيق على مكاره هذا الطريق طريق الجهاد الذي ارتضاه الله لكم وهو باب من ابواب الجنة خص الله به أوليائه المخلصين وان ينصركم الله على اعدائه واعداء نبيه ويوفقكم للنصر وإقامة حكم الله في ارض السنة المعصومين (ع) وارض الأنبياء الطاهرين وتخليص الشعب العراقي المظلوم من زمرة فاسدة لم يعرف لها التاريخ أمثال جرمها وتسلطها وعنجهيتها<sup>(1)</sup> في هذه الرسالة يحث الخمسني المعارضين على الاطاحه بالحكومة العراقية لتخليص الشعب العراقي على حد زعمه ولكن عندما حصل ماتمنوه وتولو زكام الأمر في العراق أذاقوا الشعب السني الأمرين وانقلب قولهم من مناصرين للمظلومين الى ظلام طائفيين افسدوا النسل والحريث وعندما ثأر شيعة البحرين ولولت ايران وأرعدت وأزبدت بدعوى ان الشيعة في البحرين قد ظلموا، فقد جاء في مفكرة الاسلام " في تطور خطير وتصعيد امني قد يوسع هوة الخلاف بصفة عامة بين ايران والبحرين المتجاورتين قال مهدي اقراريان احد قيادىي الباسيج التابعة للحرس الثورى الايرانى الى ان قوات الباسيج تعترم تسيير رحلة بحرية ايرانية الى البحرين للدفاع عن شعبها مخاطبا انصاره: امرنا

(1) غسان عبد الكريم لازم منتدى الخالدون ٧-١٦-٢٠٠٩، ٢٠:٠٣ PM



الإماما الخميني بالدفاع عن الشعوب المظلومة في العالم لذا سنذهب لنصرة  
البحرين بحرا مهما كلف الثمن<sup>(١)</sup>

وقد حصل في سوريا مثل ذلك فقد قامت ايران بمناصرة حكومة الاسد  
النصيرية بالسلاح والرجال والقتال معه وذلك ضد ضعبه الذي يطالب بحقوقه  
وحرية وكان أولى ان تقف مع المظلوم والضعيف لنصرته أن كانت ايران  
صادقة في ادعاء نصرة المظلومين بل الأدهى والأمر انها تدعى ذلك نصرة  
للمظلوم وكأنها لا ترى ان الحرب في سوريا قتل للاطفال والنساء والشعب  
الاعزل، قال وزير العمل والشؤون الاجتماعية في ايران على ربيعي ان دعم  
بلاد سوريا في الظروف الحالية لهو دلالة واضحة على الاستقرار والسلام في  
المنطقة ، جاء في موقع المختصر " اعترفت طهران بعمالة نظام الاسد للدولة  
الايرانية، مؤكدة انه يقاتل عنها ووصفته ببأنه " حزب الله الثاني " وأبدت  
استعدادها لمدة ب ١٣٠ الف جندي من قوات " الباسيج" عالية التدريب لمنع  
سقوط نظامه ونشرت وكالة فارس للأنباء اليوم تصريحات احد قادة الحرس  
الثوري، الجنرال حسين همداني، القائد السابق للحرس الثوري، الذي أكد ايوم  
أمس في اجتماع اللجنة الادارية لمحافظة همدان بمركز ايران أن بشار الاسد  
يقاثل نيابة عن ايران وكشف عن استعداد بلاده لارسال ١٣٠ الفا من عناصر  
قوات التعبئة من الباسيج الى سوريا وتحدث عن تشكيل حزب الله سوريا<sup>٢</sup>



(١) مفكرة الاسلام-الجمعة - مايو-٢٠٠١ نقل في ١٣٤٥/٧/٤ هـ

(٢) مختصر الاخبار ٤٦٢٢ الإيعاء ٨-٧-١٤٣٥

### المبحث الثالث

## ادعاء عداوة الغرب اليهودي والصهيوني

### في نشر المذهب الشيعي في اليمن

حاول اليهود قتل رسول الله ﷺ مرات عديدة وألبوا عليه القبائل والاحزاب وجميع الناس، ولكن الله حفظه من الناس وهو خير الحافظين ثم استمرت عداوة اليهود مع خلفاء رسول الله ﷺ وقد ظهرت هذه الوسيلة من خلال سفاراتهم المزعومة بعداوة اليهود وأمريكا من خلال الاتي

#### أولاً: العداوة

لقد أزدك الشيعة شعور المسلمين بالانكسار أمام اعدائهم المستكبرين من اليهود والنصارى، فدخلوا من هذا الباب، وكان لا بد من الوصول الى تعاطف الجماهير ودغدغة مشاعر البسطاء من رفع شعارات العداوة ؛ لمحاربة العدو المشترك للجميع الذي يمثل الخطر الأكبر على الأمة الاسلامية بأسرها فالثورة الاسلامية الايرانية وحركات التحرر الاسلامية تواجه عدواً مشتركاً والمتمثل بالاستكبار العالمي بقيادة أمريكا (الشیطان الأكبر) (وإسرائيل الغدة السرطانية) كما يدعون ويزعمون

وتحمل الثورة الاسلامية التي تطرح شعار لا شرقية ولا غربية لواء محاربة العدو المشترك للعالم الاسلامي<sup>(١)</sup>

قال الخميني إن كل تيار بالبلدان الاسلامية يتناسى الواجب الديني والوطني ويرفض شعار تحرير القدس وانقاذ شعب وأرض فلسطين أو يجعله ثانوياً ويدير ظهره لجبهة المقاومة انصياحاً لأمريكا المتعنته أو بمبررات غير منطقية، فهو متهم، ويجب التشكيك في وفائه للإسلام وفي وطنيته<sup>(٢)</sup> وأكد نائب المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ الأمير قبالان أن إسرائيل مصدر المشكلات في المنطقة لأنها تمثل الشر المطلق الذي ينشر أذاه وفتنه في المنطقة ويترصد الشر بشعوبها<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: أنور جندی، الاسلام والعالم المعاصر، ترجمة حميد رضا اثيرير، مشهد، آستان قدس (١٥٧-٢٦٠)

(٢) قائد الثورة: متهم كل من يجعل القضية الفلسطينية ثانوية ويدير ظهره للمقاومة وكاله أنبار فارس، مقال منشور بالانترنت:

ينظر الرابط [http:// Arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9107165512](http://Arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9107165512)

(٣) الرئيس الإيراني وشعار "تحرير فلسطين" الاستهلاكي، مقال منشور بالانترنت ينظر الرابط:

<http://www.haqeeqa.net/subject?id=531>

لا يخفى على العالم بأسره التعاون والعلاقات الحميمة بين إيران الداعمة للحوثي وإسرائيل، وما كان يهذى به الخميني ومن سار على نهجه بتلك الكلمات الرنانة حول العداء رأى مخالفة من عداوة إسرائيل ومحاربتها فلا ترى إلا ولاء للكفر وأهله وبإراءة من أهل السنة وعداوة لهم . ويشهد بذلك التاريخ وتشهد به الاحداث وأقوالهم وافعالهم خير شاهد على ذلك وجود عدة وثائق عن التعاون الايراني الصهيوني تكشف عن اوجه التعاون بين ثورة الخميني ودوله الكيان الصهيوني<sup>(١)</sup>

يقول السفير الامريكى السابق، فرد هوف، أن مسؤولين إيرانيين صرحوا خلال لقاء معه بأن إيران تعتبر السعودية هي عدوها الاول وليس اسرائيل وقال: " أن المسؤولين الإيرانيين أجمعوا على ان العدو الحقيقي هو السعودية داخل سوريا وخارجها " <sup>٢</sup>

فالواضح ان العدو الحقيقي للشيعة فى اليمن والعالم الاسلامى هم أهل السنة والجماعة وليس اليهود وامريكا كما يزعمون ولكنه أسلوب الخداع بيان حقيقة العلاقات الايرانية مع امريكا:  
إن حقيقة العلاقة بين ايران وأمريكا عكس تدعى من العداوة والكرهية، فبينهما مودة وتعاوناً وتبادل للمصالح<sup>(٣)</sup>

نشرت مجلة تايم الامريكية تصريحاً للرئيس كارتر رد فيه على معارضيه، وكان مما قال: " إن الذين يطلبون من الولايات المتحدة ان تتدخل بشكل مباشر لوقف الاحداث مخطئون ولا يعرفون الحقائق القائمة فى ايران !! لقد سبق ان اجرينا اتصالات مع ابرز زعمائها بعض الوقت<sup>(٤)</sup> ويقول الحاكم المدنى الأمريكى فى العراق بول بريمر بعد تحرير العراق - على حد قوله- فى كتابه(عام قضيته فى العراق ٢٠١٣) أعلن آية الله العظمى

(١) الوشيعة فى كشف كفريات وشنائع الشيعة صالح الرقب الطبعة الاولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، ص ٢٣٦ وما بعدها

(٢) المختصر مقال بعنوان السعودية هى عدونا وليس " إسرائيل " فى ١/٣١/٢٠١٤، ، ١٤٣٥/٣/٣٠

(٣) ينظر موسوعة الرشيد- مقال الكاتب شريف عبدالعزيز بعنوان التعاون الإيراني الأمريكى ضد من ؟ أضيف بتاريخ ٢٠١٠/٤/٢٢ نقل بتاريخ ١٤٣٤/١/١١هـ

(٤) الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الايرانية، عبدالله محمد الغريب (٢٥٥) مجلة تايم الامريكية فى يوم ١٩٧٩/٣/٥م

السستتاني عبر قنوات خاصة بأنه لن يجتمع مع احمد من الائتلاف، وبين سبب ذلك بقوله: " لا يمكن ان يشاهد علنا وهو يتعاون مع القوى المحتلة، ولكن آية الله سيعمل معنا فنحن نتقاسم الاهداف نفسها "

فقد انكشفت الحقائق وبان زيف الشعارات الشيعية وكلمه الموت لامريكا، وذلك عندما رفعوا الشعارات ابتهاجا وفرحا بسيطرة الامريكان على العراق وباتت خفايا ملاليهم وعلى رأسهم السستتاني

واتضح لنا أن كل مانسمع من الموت لأمریکا شعارات زائفة وكلمات خداعة ولكنها العداوة من المشركين كما قال الله تعالى (لتجدن أشد الناس عدوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا)<sup>(١)</sup> فهلا خطط الذين أشركوا يضللون بها على المسلمين<sup>(٢)</sup>

قال الدكتور راغب السرجاني " دعمت امريكا الفتنة الطائفية في العراق، وأعلنت بمجرد دخولها من رغبتها في رفع الظلم عن الطوائف المقهورة ايام صدام، وبذلك فتحت مجالا واسعا للشيعة بشكل خاص، وصاغت الدستور العراقي بالطريقة التي تجعل خروج رئيس الوزراء شيعياً بشكل الزامى، والدستور يعطى رئيس الوزراء صلاحيات اختيار الوزراء، إضافة الى شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة، وبذلك يستطيع رئيس الوزراء الشيعي ان يختار من يشاء من طائفته في المناصب السيادية<sup>(٣)</sup>

وجاء في صحيفة(عربية نيوز) لفهد الرداوى "إن الولايات المتحدة الامريكية التي أظهرت خلال العقود الاخيرة صداقتها الحميمة لدول الخليج وأبانت للعالم أنها الداعم الاساسى وحامى حى هذه الدول ضد العدو الايرانى، نراها وحين انتهت من حقن آبارها النفطية الاصطناعية بالنفط العراقى تسلم العراق لايران، فكيف لامريكا ان تظهر العداة لايران وتظهر للعالم أجمع بانها ضد مشروع ايران النووى وتتهال عليها بالعقوبات الاقتصادية وهى(اي الولايات الامريكية) التى سلمت العراق لإيران على طبق من ذهب ونراها ايضا تتغاضى عن التدخل السافر للنفوذ الايرانى فى الشأن السورى سواء بدعم النظام السورى

(١)سورة المائدة(الآية ٨٢)

(٢)لمعرفة الحقيقة ينظر ابعاد التحالف الرفضى الصليبي وأثاره على المنطقة للشيخ عبدالمحسن الرفاعى موسوعة الرشيد فى ٢٠١١/١/١٩، وينظر كتاب الحاكم المدنى للعراق بعد الاحتلال(بول بريمر) سنة مضيئها فى العراق

(٣)أمريكا وتدمير العراق موقع د. راغب السرجاني نقل فى ٢٠٠٩/٤/٩

بالمال والسلاح والخبراء العسكريين وحتى مقاتلي الحرس الثوري الإيراني بل وتمادت إيران أكثر من ذلك بارسالها ميليشياتها التي كانت قد أسستها ونشرتها في المنطقة أمثال حزب الله اللبناني ومرتزة العراق<sup>(١)</sup> وجاء في مقال بعنوان احتلال إيران للعراق أخطر من ملفها النووي وبعد مرور أربع سنوات ونص سنه على الاحتلال الأمريكي هيمن النظام الإيراني من خلال أجهزته المخابراتية بشكل كامل على جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال احتلال مبطن عن طريق استخدام الدبلوماسية الخفية مع ما تسمى بالسابق بالمعارضة العراقية التي كانت أجهزة المخابرات الإيرانية حاضنة لها لعشرات السنين ومارست ابشع انواع الاجرام والارهاب والقتل والتهجير من خلال استخدام كل إمكانيات الحكومة الحالية وإمكانيات قوة القدس للعمليات الارهابية وعمل النظام الإيراني من خلال أجهزته المخابراتية لتصدير الارهاب الى العراق والبلدان المجاورة له لتحقيق حلمه الكبير لخلق الامبراطورية الفارسية<sup>(٢)</sup>

ولاشك ان الشيعة يتلونون بأساليب مختلفة ومن اساليبهم ادعاء القضاء على الارهاب وقمع الطائفية ومع هذه الاساليب يتمكن الشيعة من اليمن واستلام المناصب فيه وتهجير السنة من بيوتهم واحيائهم واضطهادهم، وقد تجرع السنة الويلات من ميليشيات الشيعة وحكومتها الجديدة التي ماتركت لونا من ألوان العذاب ألا وفعلته معهم -قتل-سجن-تهجير- ابعاد عن الوظائف- وغير ذلك بكثير، بحراسة ونظر قوات المحتل، وذلك عكس مايعامل به الشيعة في بلدان السنة فاتهم يتمتعون بكامل حقوقهم الوظيفية والأمنية والمعيشية بحكم حقهم في المواطنة، فانظر الشيعة في البحرين والامارات والكويت والسعودية وغيرها من بلدان السنة تجدهم قد نالوا من الحقوق ما نال السنة بل أكثر وأفضل



(١) مقال بعنوان الصحة الخليجية تساهم في اعادة صياغة واقع المنطقة في صحيفة عربية نيوز لفهد الرداوي في ١٣/٦/٢٠١٣م  
(٢) مقال بعنوان احتلال ايران للعراق اخطر من ملفها النووي- لجنة الشؤون الخارجية- المجلس الوطني للمقاومة الايرانية لأربعاء ٢١ تشرين ٢ نوفمبر ٢٠٠٧ / ١٣:٣٩

## المبحث الرابع

### استغلال جوانب الضعف الاجتماعي والعاطفي دائره في نشر مذهبهم

بسبب سوء ادارة بعض الحكومات السننية في العالم الاسلامى واليمن استغل الشيعة الفقر والمرض وانتشار الجهل في المجتمعات العربية والاسلامية لينشروا مذهبهم عبر المساعدات والتدريبات وفتح الجامعات والمدارس والمراكز العلمية<sup>(١)</sup>، وكان لليمن النصيب الكبير في ذلك .

حيث فتحت ايران مراكز ومستشفيات صحية وانشأت كيانات مذهبية ودرست وعلمت في مراكز علمية كمركز بدر العلمى لتدريس العلوم الزيدية والرافضية، ومتى ظهرت جمعية الشباب المؤمن الذى تولد منها فكر الحوثى الذى استغل الفقر والبطالة لدى الشباب اليمنى ليديروهم ويعلمهم فكره وينشر بينهم مذهبهم وتعاليمه الشيعية

#### اولا استغلال الجهل

الجهل هو خلو النفس من العلم الشرعى الذى يمكنها من معرفة الحق من الباطل أو الجهل لمذهب الشيعة والظن من المدعو ايه هو للحق خاصة اذا قيل عنه انه مذهب آل البيت<sup>٢</sup>

فالجهل آفة عظيمة توقع صاحبها في كثير من المهالك واعظم هذه المهالك الشرك بالله سبحانه

والبدعة لا تنمو وتنتشر إلا في ظل الجهل<sup>٣</sup> وقد حذر الله تعالى من الجهل وذمه في قوله تعالى ﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ قَوْمًا تَحْتَسِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وإن الشيعة قد استغلوا الجهل في بعض البلدان ونشروا بها تشيعهم المقيت.

إن عقيدة لا تنتشر إلا عبر تغليفها بالاكاذيب والتسول بالبحث عن المشتركات بينها وبين المجتمعات الاخرى، والتسويق لها بشكل خفى وخجول، لهى مدعاة

(١) مصدر (عدد الجامعات والمعاهد للشيعة)

(٢) انظر ذلك التعريف اللغوى للجهل في تهذيب اللغو الازهرى ٦ مختار الصحاح الوازى

(٣) أصول مذهب الشيعة

(٤) سورة هود

للرفض وتحاشيها، وتستحيل ان تكون صحيحة على جادة الدين، وحيث تفيد من جهل الشعوب والمجتمعات بها في العلماء والمنفقون واستقر العلم بها - وقال - والماللي يدركون في قرارة انفسهم ان عليهم - كلما انكشفت مطامع القوم بين الناس ان يجؤوا الى نشر عقيدتهم عند من يجهلونها ولا يدرون كثيرا عن خفاياها وأسرارها، ولذا فإن مع تكشف كثير من ملفات ايران عقيدة وسياسية، وتبيان عقائد الامامية عموما لدى جموع من مثقفي العرب ؛ فإن الوجهة التي لا تولاهما دعاة التشيع انحرفت الى اتجاهات اخرى لم تكن تطرقها الدعوة الشيعية، فبدأت ايران اكثر اهتماما باندونيسيا والغرب الافريقي وغيرهما (١) ومنها العراق واليمن؛ فلقد حرص الشيعة على انشاء محاضن لتعلم من الروضة الى الجامعة في بعض البلدان خارج العالم الاسلامي حيث يتم استثمار المسلمين في تعليمهم المذهب الشيعي على انه هو الإسلام الصحيح، ولأن الشخص معرفته بالفروق العقدية بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة ضعيفة إن لم تكون معدومة فهو يتلقى تعليمه في الدراسات الاسلامية على يد الشيعة ظنا منه أنه يتعلم اصول الدين الاسلامي الصحيح، ويلاحظ ان هذه المحاضن الشيعية الموجودة في العالم الاسلامي انها برعاية شبه تامة من ايران، وهي تتحرك بوفرة مالية ضخمة داخل المناطق التي تتواجد بها، وبالتواصل مع شيعة كل الدول العربية، وفتح مكاتب بدخل تلك البلدان، واقامة نوع من العلاقات المتينة مع بعض اساتذة الجامعات في المنطقة العربية، وربط الطالب مباشرة بالحوزات العلمية والجامعات الشيعية في ايران، وكأنه قطاع التعليم الايراني (٢)

### ثانيا: استغلال جانب الفقر والحاجة

(١) مقال بعنوان التشيع في العالم الاسلامي - القابلية والمستقبل - امير سعيد بتاريخ ٤٣٤/٥/٣٠ نقل

بتاريخ ١١/١١/١٤٣٤ هـ /

(٢) ينظر الجامعات الشيعية التبشيرية - كندا نموذجا، الهيثم زعفان، مقال منشور بالانترنت، تاريخ

الاطلاع ٢٠١٣/٦/٥ م تحت الرابط:

<http://www.almoslim.net/node/128177>

وينظر غانا من انياب التشيع مقال للدكتور /مسلم بن محمد اليوسف، تحت الرابط :

<http://www.almoslim.net/node/128177>

ان للفقر اثاره السيئة على المجتمع في اعتقاده وسلكون، وتنتشر بسببه الأخلاق السيئة، والمحرمات من السرقات والتقل والزنا وغيرها، ولاشك ان لتلك الأمور اثرها السيئ على الفرد والمجتمع، وقد ذكر الله تعالى عن المشركين ان بعضهم كان يقتل ولده او خشية ان يصيبه الفقر قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُونُ نَفْسًا ذَرِيئَةً وَإِذَا كُنْتُمْ فَاقًا كَانَتْ خَطَايَا كَبِيرًا ۝ ﴾<sup>(١)</sup>

وقد وردت في الصحيحين قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم صخره، ومنهم رجل كانت له ابنة عم احتاجت لما وضافت عليها الارض فلم تجد إلا ابن عملها الذي راودها عن نفسها مقابل ان يعطيها المال، ثم الله نجاها الله تعالى بعد أن ذكرته بالله تعالى وخوفته به قائلة (اتق الله ولا تقض الخاتم الا بحقة)<sup>(٢)</sup> فحاجة الناس لسد عوزهم وتأمين ضرورياتهم يدفع بهم في الغالب الى افعال لا يتحمد عقباها والاستجابة لمن يوفر لهم تلك الضروريات، وقد استغل الشيعة فقر بعض البلدان ومنهم اليمن لنشر مذهبهم بما ينفقون من الأموال في سبيل ذلك؛ فهي تقدم منحاً سنوية قدرها البعض بالآلاف للطلاب والباحثين لاستكمال تعليمهم ف الجامعات والمعاهد التي تروج للمذهب الصفوي مستغلة حالة الفقر الشديدة التي تعانيها بعض المجتمعات والتي تقف حجر عثرة دون قدرة هؤلاء الطلاب على استكمال دراستهم ليعود هؤلاء بفكر صفوي لا يحمل إلا العداة للإسلام ويسعى سعياً حثيثاً لتذويب الهوية السنية<sup>(٣)</sup>

يكشف اسامه شحاته عن معلومات استقاها من موقع شيعة نيوز، عن أن الحكومة الايرانية رصدت ميزانية ضخمة جدا لتبليغ التشيع وارسال مبلغين والفعاليات المذهبية لعام ١٤٢٧ بلغت قيمتها ٢١٥.٦٢٠ مليار تومان إيراني حوالي ٢٠٣ مليار دولار، بزيادة قدرها سبعة اضعاف ميزانية العام الماضي ١٤٢٦ هـ وهذه الميزانية الضخمة والتي لم يعرفها تاريخ التبشير بالتشيع تنبئ

(١) الإسراء (آية ٣١)

(٢) أخرجه البخارى صحيحه (١٩٤/٨)

(٣) مجلة الفرقان العدد ٧٤١ أحمد عبدالرحمن



بمجهود ضخم قام لنشر التشيع<sup>(١)</sup> بل ان خمس عائدات النقط الإيرانية تنفق على نشر الرفض في العالم<sup>(٢)</sup>

وهذا هو ما يحصل في اليمن من خلال :

- ١- إعطاء رواتب لبعض الأشخاص وتوظيفهم لديهم
- ٢- تقديم الخدمات للفقراء وإعادة بناء الأضرحة وترميمها
- ٣- إعطاء منح دراسية للطلاب بالجامعات الشيعية وغيرها
- ٤- بناء المستوصفات شبه مجانية بحيث تصل تخفيضات العلاج الى ٨٠ في المائة ، كما استغل الشيعة جانب الجهل فقد استغلوا جانب الفقر بترويج أسلوب مساعدة المسلمين والوقوف بجانب المحتاجين

ثالثا: استغلال جانب العواطف النفسية والروحية

يدرس الشيعة ما يؤثر في عواطف الناس ويسعون لتجبيشها وجذبها لتشجيعها او استخدامهم في مصالحهم التي يخططون لها ومن اجلها ومن يتأمل الخطاب الشيعي يجده قائما على العاطفة وتغيب العقل ويظهر هذا من خلال ما يلي:

١- الإغراء بالمال :

إن الشيعة يغرون من يرون فيه ميل للدنيا وزخرفها، فمن رأوه من طلبه العلم ضعيف الايمان محب للدنيا طمعه بالعطايا من الخمس، ومن رأوه من الطلاب نبيها وفقيرا طمعه بالمكافأة ويجلبون السذج كذلك، بالاغراء المالى من الخمس المجبى للمعصوم المنتظر<sup>(٣)</sup> فهم يدرسون ميول الشخص والجانب الذى يؤثر فيه ثم يغرونه من خلاله .

٢- استغلال المنصب والجاه :

يستغل الشيعة كل وسيلة يتوصلون من خلالها لمأربهم ومن هذه الوسائل الرئاسة والجاه والمنصب لأن طلب الرئاسة والجاه يضعف عند تقديم الوسائل له لتمكينه

(١) التصدى للزحف الأسود حامد بن عبدالله العلى، مقالة منشور بالانترنت، تاريخ الاطلاع ٢٠١٣/٦/٦، تحت الرابط

[http://www.odabasham.net/shoe.php?sid=19939:](http://www.odabasham.net/shoe.php?sid=19939)

(٢) ينظر المشكلة الشيعية، أسامة شحادة(١٦) التشيع فى خدمة المشروع الايرانى، أسامة شحادة مقال منشور بالانترنت تاريخ الاطلاع ٢٠١٣/٦/٦ تحت الرابط

<http://www.almoslim.net/node/90196>

(٣) حقيقة دعوة التقريب(٥٠) د. بكر أبو زيد

منها أو بقاءه عليها ومن الممكن ان يضحى بالغالى والنفيس من اجل ذلك، ولذلك يستغل الشيعة هذه الوسيلة ويشترون بعض ضعفاء الأنفس بها، وذلك إنشاء العلاقات والصدقات مع أصحاب رؤوس الاموال والمسؤولين الإداريين فى الدولة، منلا خلال محاولة خلخلة التركيبة السكانية عن طريق تشتيت مراكز السنة وايجاد تجمعات شيعية فى الأماكن المهمة<sup>(١)</sup>؛ فالرئاسة فى غالب نصوص الشيعة مذمومة ولكن يستغلون أصحابها وسيلة للنفوذ من خلالهم للوصول لأهدافهم التى يخططون لتحقيقها ومنها التمكن من احياء السنة وانجاز وتمير مالهم من مصالح ونشر التشيع

### ثانيا: استغلال جانب الجنسي (المتعة)

ورد فى المراجع المعتمدة لدى الشيعة الإمامية لأثنى عشرية جواز المتعة رغبا فيها، بما يترتب عليها من الثواب، فالاغراء الجنسي الشهوانى، الإباحى باسم المتعة، وباسم عارية الفرج، كما فى وسائل الشيعة للعاملى، وإباحة اللواط بالنساء هو اختيار الخمينى، كما فى كتابه تحرير الوسيلة<sup>(٢)</sup> جاء فى ما لا يحضره الفقيه قيل لأبى عبدالله: هل للمتمتع ثواب؟ قال " إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره<sup>(٣)</sup>" نقل الطوسى: عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريتة؟ قال نعم لأبأس به له ما أحل له منها<sup>(٤)</sup>؛ نقل الطوسى ايضا عن محمد بن مضارب انه قال: " قال لى ابو عبدالله عليه السلام: "يامحمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها، فإذا خرجت فاردها إلينا<sup>(٥)</sup>؛ فطر الله الانسان على حب الجنس وجعل الرجل يميل الى المرأة والمرأة تميل إلى الرجل ولكنه نظم العلاقة بين الرجل والانثى من خلال الزواج الشرعى وتحريم الزنا واللواط والقذف والخلوة ومس المرأة المحرمة والتبرج والسفور وغيره؛

(١) ينظر المشكلة الشيعية، أسامة شحاته سلسلة كتاب الراصد (٣) الطبعة الثانية (٢٧٢)

(٢) وسائل الشيعة للعاملى، (٥٣٧/٧، ٥٣٦)

(٣) من لا يحضره الفقيه (٣/٣٦٦)

(٤) الاستبصار، الطوسى (٣/١٣٦) وسائل الشيعة الحر العاملى (٢١/١٣٤)

(٥) الاستبصار الطوسى (٣/١٣٦) فروع الكافى، الكلينى (٢/٢٠٠) وسائل الشيعة الحر العاملى

ولكن الشيعة استغلوا هذه الغريزة لدى الذكر والانثى فقاموا باختراع زواج المتعة المؤقت؟؟ الملاعبة للصغيرة وجها والزبانب وغيرها من الوسائل التي استطاعوا ان يغروا شباب الامة بها

نكاح المتعة عن أهل السنة محرم كما جاء في الكتاب والسنة قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَفِظُوا ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۗ فَمَنِ ابْتَغَىٰ زَوَاةَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۗ ۝ ﴿١﴾؛ وجاء في السنة عن علي ابن أبي طالب رضی اله عنه ان رسول الله ﷺ "نهى عن متعة الناس يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية"<sup>(٢)</sup>؛ وجاء في صحيح بن حبان عن سيرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وقال: انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه؛ وجاء عند البغوى فى شرح السنة قوله " اتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة، وهو كالإجماع بين المسلمين، وروى عن ابن عباء شئ من الرخصة للمضطر إليه بطول الغربة، ثم رجع عنه حيث بلغه النهى"<sup>(٣)</sup>؛ فنكاح المتعة قد جاء النهى عنه، وهو محرم فى الكتاب والسنة كما جاء فى الأدلة السابقة

قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله " فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة، بل عن الملة واقعون فى الزنا، وما أكثر ما فتحوا على انفسهم ابواب الزنا، فى القبل والدبر، فهما احقهم بان يكونوا اولاد زنا"<sup>(٤)</sup>؛ فى تلك الديار ما يقوم به علماء الشيعة من دعوه الأعراب الى التشيع واستعانتهم فى ذلك بإحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون الاستمتاع بكثير من النساء فى كل وقت"<sup>(٥)</sup>، مع أنه ورد فى بعض روايات الشيعة ما يناقض الروايات القائلة بحل المتعة منها ما روى عن القاسم بن عروة، عن أبى العباس البقباق، قال: كنت عن أبى عبدالله عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله ما تقول فى عاريه الفرج؟ قال زنا حرام"<sup>(٦)</sup>

(١) سورة المعارج(الآية ٢٩-٣١)

(٢) اخرجه البخارى فى صحيحه(١٣٥/٥) واخرجه مسلم صحيحه(١٠٢٧/٢)

(٣) صحيح بن حبان(٤٥٧/٩)

(٤) موسوعة الفرق المنتبة للإسلام(٣٥٦/٦)

(٥) اصول مذهب الشيعة/ناصر الفقارى(١٤٥٠/٣)

(٦) مستدرک الوسائل، انورى الطبرسى(٣١٥/١٤-٢١/١٥)

يظهر مما سبق ان الشيعة استغلوا جانب الجنس ليمرروا مخططاتهم من خلاله  
ففي اليمن مثلا ياخذون الشباب الى الجوزات العلمية في ايران والعراق ولبنان  
ويعرضوا عليهم الجنس والمتعة باسم الدين بأسلوب خادع وجاذب



## المبحث الخامس

### استغلال جوانب الضعف الاجتماعي والعاطفي

#### المطلب الأول / استغلال جوانب الضعف الاجتماعي

أولاً / استغلال جوانب الجهل وأثره في نشر مذهبهم في اليمن

ثانياً استغلال جانب الفقر والحاجة

#### المطلب الثاني / استغلال الجانب العاطفي

أولاً / استغلال جانب العواطف النفسية والروحية

ثانياً / استغلال جانب الجنس (المتعة)

ثالثاً / إظهار التباكي أثناء الحسينيات والدروس

ثالثاً / إظهار التباكي أثناء لقاء الدروس والخطب :

من أساليبهم التي يجيشون بها عواطف الناس التباكي أثناء المواعظ والخطب

لاستمالة الناس إليهم والتأثير فيهم، ولذلك يختارون للوعظ الدعاة المتميزين

بحسن الصوت وإيجاد الموالات

جاء عن أبي عبدالله، قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب

غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زيد البحر<sup>(١)</sup>

وجاء عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر قال: " كان علي بن الحسين عليهما

السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة

تسيل على خده بؤاه الله بها في الجنة غرقا يسكنها أحقابا، وأيما مؤمن دمعت

عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بؤاه الله بها في

الجنة موبأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا، فدمعت عيناه حتى تسيل على

خده من مضاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيامة

من سخطه والنار<sup>(٢)</sup>

جاء في مننديات شيعة اهل البيت: إن حالات البكاء والتباكي لها ثواب عظيم

في احياء ذكرى عاشوراء وعزاء الامام الحسين (عليه السلام) فالمرء حتى وإن لم

يبك أو لو تعتريه حالة البكاء، فإن مجرد التباكي، يجعل الشخص في حالة من

(١) كامل الزيارات (٢٠٧).

(٢) المرجع السابق

الحزن والآسى ويضفى على المجلس حالة الغم والكآبة<sup>(١)</sup>  
يظهر مما سبق ان البكاء منشأه من ادعاء الشيعة الظلم الذى حصل لأهل  
البيت من الظلمة حسب إدعائهم، فصارت سمة لهم فى حسينياتهم ونواديبهم، فهم  
يتوجعون وينوحون ويبيكون بل يضربون انفسهم ويعذبونها ويدعون ان هذا من  
محبتهم آل البيت ونصرتهم لهم، وهم ابعد الناس عن منهج آل البيت وإتباعهم  
وهذا دليل على خطر الشيعة على الامة الاسلامية وكيف يتخذون وسائل  
واساليب عاطفية لاستمالة الناس اليهم وترغيبهم فى مذهبهم وتحسين صورتهم  
امامهم ليلبسوا عليه وينشروا مذهبهم المنحرف فى الدين وليتمكنوا من السنه  
والسيطرة على ارضهم  
وهذا هو ماحدث فى اليمن من التباكى على ال البيت واقامة واقامة الحسينيات  
والموالد فى بعض الاماكن لجذب الشباب ونشر المذهب الشيعى وتقاليده فى ظل  
صمت وسكوت اهل السنة فى اليمن والخليج



(١) بحار الانوار (٤٤/٢٨)

## المبحث السادس الطعن في المخالف وتشويه الحقائق

المطلب الأول / الطعن في المخالفين  
المطلب الثاني / تشويه الحقائق ونشر الاباطيل  
المطلب الثالث / استحلال دماء وأموال المخالف  
١ - الطعن في المخالف

من دين الشيعة تشويه المخالف وسبه وشتمه بل لعنه وتكفيره، وهذه عقيدتهم التي يدينون الله بها، وهذا الطعن والتشويه ونشر الأكاذيب والاتهامات الباطلة للمخالف أسلوب من أساليبهم

روى الكليني "إن الناس كلهم؟ أولاد زنا أو قال: بغايا ما خلا شيعتنا"<sup>(١)</sup> وقال الحوثي "ويمكن ان يستدل به على نجاسة المخالفين وجوه ثلاثة الأول: ما ورد في الروايات الكثيرة البالغة حد الاستفاضة من أن المخالف لهم كافر"<sup>(٢)</sup> قول: تدل عليه الاخبار المتواتره الظاهرة في كفر منكر الولاية"<sup>(٣)</sup> وهذا رأى الخميني حيث قال :

فقد تمسك لنجاستهم بأمر منها: روايات مستفيضة دلت على كفرهم، كموتقة الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام ونحوهما اخبار كثيرة"<sup>(٤)</sup> وقد انتشر هذا عند الحوثيين ومن عاونهم في اليمن واصحب وسيلة معلومة لنشر فكرهم الطعن في الصحابة وتكفيرهم عند الشيعة :

الصحابة هم الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم وأهليهم في سبيل هذا الدين استجابة لله ورسوله ﷺ وهم الذين نشروا هذا الدين من ظلمات الكفر والشرك الى نور الايمان ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ومن رق المخلوقين الى عبادة الخالق وحده وقد سطرت سيرهم أروع الامثلة في التضحية من اجل هذا الدين،

(١) روضة الكافي، الكليني(٨/١٣٥)

(٢) التنقيح في شرح العرزوة الوثقى كتاب الطهارة الخوئي(٢/٨٤)

(٣) مصباح الفقاهة الخوئي(١/٣٢٣)

(٤) التنقيح في شرح العوة الوثقى كتاب الطهارة الخوئي(٣/٣٢٦)

ولم يصل إلينا هذا الدين صحيح نقياً متصلاً برسولنا ﷺ إلا بفضل الله ثم أمانة  
وجهد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم وسلف هذه الأمة المخلصين  
ولقد اثنى الله في كتابه العظيم على مكانة وفضل صحابة رسول الله ﷺ  
من المهاجرين والانصاليين فقال تعالى ﴿ وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)  
وإثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم

١- ماورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قال: لا تسبوا أصحابي فإن  
أحدكم لو انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (٢)  
٢- مارواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: خير القرون قرني،  
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٣)

لكن تعددت مواقف الشيعة تجاه الصحابة رضي الله عنهم من تكفير وسب  
وشتم، فقد كفروا جميع أصحاب رسول الله ﷺ إلا النادر منهم  
ولكنهم تأثروا بهم بعد سيطرة الحوثة على شمال (اليمن صعدة) نتوقع ان تستمر  
هذه السيطرة وتتوغل خلال ٢٠١٤/٢٠١٥ تأثراً بإيران والصفويين  
إن مكن الخطر في سبهم أو التعريض بهم وبعد التهم طعن في الدين، فهم نقلة  
الدين والطعن فيهم وسيلة للطعن في الدين  
جاء في كتاب العواصم من القواصم " ولما كان أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم - هم قدوتنا في ديننا وهم حملة الكتاب الإلهي والسنة المحمدية،  
الذين حملوا عنهم أماناتهم حتى وصلت إلينا فإن من حق هذه الامانات على  
امثالنا ان نبرأ عن سيرتهم كل مألصق بهم من إفك ظلماً وعدواناً حتى تكون  
صورتهم التي تعرض على انظار الناس هي الصورة النقية الصادقة التي كانوا  
عليها، فنحسن الاقتداء بهم وتطمئن النفوس الى الخير الذي ساقه الله للبشر على

(١) سورة التوبة الآية ١٠٠

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم ١٩٦٧/٤ رقم  
الحديث (٢٥٤١)

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ١٧١/٣ رقم  
الحديث (٢٦٥١) مسلم في صحيحه، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم،  
١٩٦٣/٤ رقم الحديث ٢٥٣٢



أيديهم، والطعن فيهم طعن في الدين هم ورائه وتشويه سيرتهم تشويه للأمانه التي حملوها وتشكيك في جميع الأسس التي قام عليها كيان التشريع في الملة الحنيفية السمحة<sup>(١)</sup>

قال الدكتور ناصر الفقاري: " لا يخلوا كتاب من كتبهم - يقصد الشيعة - المعاصرة من سب للصحابة ولآئمة العلم والدين، ومن تشويه لتاريخ المسلمين وطعن في امهات كتب الاسلام<sup>(٢)</sup>

وقال الدكتور طه الدليمي: " سب الصحابة رضى الله عنهم والطعن فيهم عقيدة لا يقبل ايمان الشيعى الا بها وهو اذكاره التي يتقرب الله بها بتريدها صباح مساء مع نفسه إن كان عاجزاً فإن تمكن اعلن بها على رؤوس الملائكة<sup>(٣)</sup> للعن أبى بكر وعمر وانتيهما عائشة وحفظة ومما جاء في هذا الدعاء اللهم صلى على محمد وآل محمد، والعن قريش وطاغوتيهما وإفكيهما، وابنتيهما الذين خلفا امرك وانكرا وحيك ووجداً إنعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرفا كتابك، اللهم العنهما بكل آيه حرفوها وفريضة تركوها، اللهم العنهما في مكنون السر وظهارة العلانية لعنا كثيراً ابدا دائماً دائماً سمرمدا<sup>(٤)</sup> اتهمهما بتحريف القرآن الكريم ويتضييع السنة النبوية: ورد عن أبى الحسن العاملى انه قال اعلم ان الحق الذى لا محيص عنه بحسب الاخبار المتواترة الاتية وغيرها، ان هذا القرآن الذى فى ايدينا قد وقع فيه بعد

(١) العواصم من القواصم، طبعة دار الجيل (١/٤٩)

(٢) مسألة التقريب بين السنة والشيعة (٢/٦٤) وينظر موقف الخميني من الشيعة والتشيع (١/١٥)

(٣) البادئون بالعدوان د/طه الدليمي ص ١٧

(٤) ينظر: احقاق الحق نور الله الحسينى المرعشى التستري الملقب بمتكلم الشيعة، منشورات مكتبة

آية الله المرعشى، قم، ايران، ١/٣٣٧ اكسير الدعوات، عيالله بن محمد بن عباس الزاهد طبعة

مكتبة الفقيه، الكويت السالمية، ص ٦٠ الذريعة الى تصانيف الشيعة، اغا بزرك الطهرانى

١١/١٢/٨، ٢٣٦/٩، ٢١٧/١٣، ٢١٦ المحتضر شيخ عز الدين ابو محمد الحسن بن سليمان

بن محمد الحلبي، تحقيق سيد على اشرف، انتشارات المكتبة الحديدية ١٤٢٤ الطبعة الاولى

ص ١١١ شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام الحلبي، تعليق السيد صادق الشيرازي

انتشارت استقلال تهران، قم، الطبعة الثانية ١٤٠٩، ١/١١٥ مستدرك الوسائل ميزرا حسين

النورى الطبرسى ٣٠٤/٤

رسول الله ﷺ شئ من التغييرات واسقط الذين جمعه بعده كثيرا من الكلمات والآيات<sup>(١)</sup>

-اتهمها باغتصاب الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
يقول علماء الشيعة بعدم ايمان الصحابة الذين لم يؤمنوا بأحقية آل البيت في  
الامامة وزعموا ان قلة من الصحابة حققوا الايمان لقولهم باستحقاق آل البيت  
بالامامة تنفيذاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول علي خان الشيرازي  
حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرها ولا يتحتم الحكم بالايمان والعدالة  
بمجرد الصحبة ولا يحصل بها النجاه من عقاب النار وغضب الجبار الا ان يكون  
مع يقيناً لايمان وخلوص الجنان، فمن علمنا عدالته وايمانه وحفظه رسول الله في  
اهل بيته وانه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر واليانه وتقربنا الى الله تعالى  
بحبه<sup>(٢)</sup> ويقول الشيعة ان النبي ﷺ عين علياً خليفاً عنه وان الخلافة من قم تكون  
فيه وفي عقبه دون غيرهم بالوصية والتعيين وان الخلفاء الذين تولوا الخلافة قبله  
قد سلبوا علياً هذا الحق وان خلافة علي تبدأ منذ اليوم الاول الذي توفي فيه النبي  
ﷺ بغض النظر عن كونه تولى الخلافة فعلاً ام لم يتولها<sup>(٣)</sup>  
الطعن في امهات المؤمنين خاصة عائشة وحفصة وقال المجلسي: "إن العياشي  
روى بسند معتبر عن الصادق، ان عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى ابويهما  
قتلتا رسول الله بالسم دبرتاه<sup>٤</sup> وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة عدد كبير من مصنفى  
الشيعة، وذكروا كذباً وبهتاناً اسم عائشة وحفصة وابي بكر وعمر صراحة، وزعموا  
انهم وضوعوا السم لرسول الله فمات بسببه<sup>(٥)</sup>  
وقد سبق القملي في ذلك الكليني - شيخ الاسلام عند الشيعة ومرجعهم ونسبة إلى  
أبي جعفر الباقر، وليقامن الحد على عائشة فيما أتت في طريق البصرة، وكان  
طلحة يحبها، فلما أرادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان: لا يحل لك ان

(١) مقدمة تغيير البرهان المسماة بمرآة لانور ومشكاة الاسرار، ابو الحسن من محمد طاهر العاملي،

الاعلمى للمطبوعات، بيروت لبنان

(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة على خان المدنى الشيرازى الحسينى قدم له محمد صادق بحر

العلوم منشورات مكتبة بصيرتى، قم، الطبعة الثانية ١٣٩٧ ص ١١

(٣) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، الخوارج والشيعة - احمد بن محمد بن احمد جلى ٨٧/١

(٤) بحار الانوار المجلسى ٢٢/٥١٦، ٢٠/٢١، ٦٤١/٢١، حياة القلوب المجلسى ٧٠٠/٢

(٥) حياة القلوب، المجلسى ٧٠٠/٢

تخرجى من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة<sup>(١)</sup> ويقول الشيرازى ما نصه: "ومما يدل على ظلمها وعصيانها وكفرها ما ذكره صاحب الصراط المستقيم وهذا مختصر من قوله: فصل فى أم الشرور، أكثر اعتقاد القوم على رواياتها، وقد خالفت ربه"<sup>(٢)</sup>

تأمل ماورد من بشاعة تلك الأقوال فى حق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين وزجه خير المرسلين ﷺ وفى حق أم المؤمنين ابنة الفاروق حفصة رضى الله عنها كيف يصفونها بهذه الأوصاف العيظمة، وإذا كانتا قاتلتين لنبيه أو خابنتين له فكيف يصفهما فى كتابه الكريم بأمهات المؤمنين؟ سبحانك ربي هذا بهتان عظيم

وسبب حقد الشيعة على الصحابة هو دعواهم من على رضى الله عنه ويحقدون على من اغتصبها بزعمهم وهو ابو بكر وعمر كما انهم يحقدون على عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأنه أسقط امبراطورية فارس وأدخل الاسلام اليها ومما يبين ذلك ان فى مدينة كاشان فى ايران مزاراً معظماً لأبى بؤبؤة المجوسى، الذى قتل عمر رضى الله عنه ويعظمونه ولهم احتفال به ويلقبونه(بابا شجاع الدين)<sup>(٣)</sup>

فهم يصفون الصحابة رضى الله عنهم بانهم أوباش عباد للشهوات، ومن الاسباب ان الفدح فى الصحابة قدح فى اصل الدين الذى نقلوه، يقول ابن تيمية رحمه الله الرافضة يطعنون فى الصحابة ونقلهم وباطن امرهم الطعن فى الرسالة<sup>(٤)</sup> ثانياً تشويه الحقائق ونشر الاباطيل إن اكبر الحقائق الثابتة التى لاجدال فيها عن أهل السنة "القرآن" كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، محفوظ بحفظ الله له، نؤمن انه محفوظ من التحريف والتبديل والنقص

(١) ينظر: إحقاق الحق، التستري ص ٣٠٨ الانوار النعمانية، الجزائرى ٤/٣٣٧، ٣٣٦ البرهان البحرانى ١/٣٢٠، الصراط المستقيم، البياضى ٣/١٦٩، ١٦٨ تفسير القمى ٢/٣٧٥، ٣٧٦ شرح نهج البلاغة، ابن أبى الحديد، ٢/٤٥٧، تفسير الصافى، الكاشانى، ٢/٧١٧، ٤/٣٥٣، ٣٥٢

(٢) بحار الانوار المجلسى ٣٢/٢٧٦

(٣) ينظر تاريخ ادبيات ايران باروون ١/٢١٧ فصل الخطاب فى تاريخ مقتل بن الخطاب للخوئى

(٤) الفتاوى ٣٨٤٦٣ ينظر الشيعة الامامية الاثنى عشرية فى ميزان الاسلام، ربيع محمد المسعودى، مكتبة ابن تيمية القاهرة مكتبة العلم، جدة الطبعة الثانية(٩٨)

والزيادة انزله الله على رسوله ﷺ وبلغه وحفظه الصحابة في صدورهم وكتبوه، ثم جمعوه وتناقلت حفظه الامه جيل بعد جيل حتى يومنا هذا، فهو الذى بين أيدي الأمة في غالب الامصار محفوظ في الصدور اكثر من حفظه في السطور، وهو محفوظ بحفظ الله قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ولكن بعض علماء الشيعة شوهت هذه الحقيقة واختلفت الأباطيل لتبوت التحريف في القرآن الكريم، ومن نصوصهم فى ذلك ما يلى:  
عن أبى جعفر انه قال: ما ادعى أحد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وماجمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) والائمة من بعده<sup>(١)</sup>

قال الفيض الكاشانى: " والمستفاد من هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذى بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما انزل الله، ومنه ما هو مغير مخرف، وأنه قد حذف اشياء كقيرة منها اسم على (عليه السلام) فى كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم غيره مرة، ومنها اسماء المنافقين فى مواضعها، ومنها غير ذلك، وانه ليس ايضا على الترتيب المرضى عند الله، وعند رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>

ويقول الحر العاملى: ومن له تتبع فى التاريخ والاخبار والاثار يعلم علما يقينا بأن القرآن ثبت بغاية التواتر، وبنق آلاف من الصحابة، وأن القرآن كان مجموعا مؤلفا فى عهد رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>

ويقول موسى الموسوى: القول بتحريف القرآن يناقض الايمان به. لست أدري كيف يستطيع المرء ان يقول بتحريف القرآن وهو أمام نص صريح يدحض كل الأقوال حول التحريف ولست أدري ايضا كيف يستطيع احد ان يكون مؤمنا بالقرآن وهو يدلى رايًا يناقض ما جاء فيه والآية الكريمة: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ... تغنينا عن الاستدلال بعدم تحريف القرآن المنزل على محمد

(١) الاصول (١/٢٤٩)

(٢) تفسير الصافى منشورات الاعلمى ومنشورات الصدد طهران بيروت (١/٤٩)

(٣) أكذوبة تحريف القرآن (٥٨)

رسول الله، فالوعد الإلهي صريح بأنه تعالى يحفظ الذكر الحكيم من أي تلاعب أو تحريف أو إضافة<sup>(١)</sup>

ذكر صلاح حيدر الكاظمي أحد المهتمين للحق من المذهب الشيعي، من دولة البحرين عندما سئل ماهي الاشياء التي تستكرها على الشيعة قال " وكذلك من الاشياء التي كنت انكرها هي عدم اهتمام الشيعة بالقرآن الكريم الذي هو بزعمهم (الثقل الاكبر) الذي هو أعظم من اهل البيت لأن مما يعتقد الشيعة ان النبي ﷺ ترك فينا الثقلين والثقلان هما كتاب الله وهو الثقل الاكبر وآل البيت وهو الثقل الاصغر ومما يدل على عدم الاهتمام بهذا الكتاب هو: أننا لا نجد منهم حفاظا لهذا الكتاب، وكذلك نجدهم لا يدينون من طعن بهذا الكتاب الذي تكفل الله بحفظه فتجد كبار علمائهم يقولون بأن هذا القرآن محرف، بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك ونقل بعضهم اتفاق الشيعة الامامية على ذلك<sup>(٢)</sup> ومما سبق نستطيع ان نقول :

ان من ادعاء تحريف القرآن الكريم من علماء الشيعة الإمامية الأثنى عشرية والاسماعيلية، لم يدفعهم الحق في إدعائهم ولم يستندوا على نصوص صحيحة في ذلك، ولكن دفعهم لذلك إدعائهم ان الرسول ﷺ نص على إمامة علي رضي الله عنه بما ورد في القرآن وإذا لم يجدوا دليلاً من القرآن على قولهم بدأوا تشويه القرآن الكريم بأنه ناقص بسبب تحريف الصحابة ليجدوا مخرجا مما عدوه في الإمامة وكذلك ما كان من استمداد الفكر الشيعي من الديانات الاخرى مثل اليهودية والبنوذية وغيرها وما يحملون من الغل للصحابة رضي الله عنهم وقد هم بالخيانة لهم، يقول الخميني في كشف الاسرار لو كانت مسألة الإمامة قد تم تثبيتها في القرآن فإن أولئك الذين لا يعنون بالاسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة، كانوا ستخذون من القرآن وسيلة اغراضهم المشبوهة ويحذفون تلك الايات من صفحاته ويسقطون القرآن من انظار العالمين

-تشوية كتب السنه ومراجعهم الشيعة يردون كتب السنه جملة وتفصيلاً فلا يعتبرونها ولا يقرونها، وترتب على ردهم لأقوال السنه أن أوجدوا بدائل وهذه البدائل هي أقوال الائمة كما زعموا، لذلك لا يوجد في مراجعهم وكتبهم أحاديث مرفوعة إلى

(١) الشيعة والتصحيح (الصراع بين الشيعة والتشيع) موسى الموسوي (١٣٠)

(٢) موقع ملتقى اهل الحديث نقل في ١٤٣٤/١٢/٢٨ هـ

النبى صلى الله عليه وسلم فكل الروايات تسند عن أئمتهم فالأئمة يتحقق علمهم عن طريق الإلهام والوحى كحال الانبياء، وقد دفعهم ذلك الى تشويه مراجع السنة ليتحقق لهم هذا الادعاء، يقول الكليني فى الكافى :  
"باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار<sup>(١)</sup>  
ويقول محمد حسين آل كاشف الغطا: "إن الشيعة لا يعتبرون من السنة(أعنى الاحاديث النبوية) إلا ما صح لهم من طرق اهل البيت .. أما ما يرويه مثل أبى هريرة، وسمره بن جندب، وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية مقدار بعوضة<sup>(٢)</sup>"

قال: "الشيعة لا يعتمدون ولا يقرون ولا يعترفون بهذه الكتب وإنما يلبسون على اهل السنة ويقولون ان فى البخارى كذا وكذا مما يؤولونه أو يلوون أعناق النصوص فى الافتراء على اهل السنة والجماعة ولا يذكرونها كذلك فى كتبهم ولكن تجدهم انتقائية فى هذا الجانب ما وافق هواهم صححوه وأخذوا به وما لا فلا<sup>(٣)</sup>؛ فالشيعة يرون ان الائمة لهم مثل ما للأنبياء صلى الله عليهم وسلم فى مصادر الدين ونزوال الوحى، فيقولون فى رواياتهم لا نقبل إلا روايات آل البيت ويقصدون بـالك الأئمة ومايصدر عنهم، فهم يرون أن أقوالهم حق لما أثبتوا لهم من العصمة ولذلك اكتفوا بإسناد الروايات الى أئمتهم رودوا ماجاء عن رسول الله ﷺ من الصحابة فهم لا يهتمون بتمحيص الروايات ولا يأخذون بروايات السنة بل يخالفونها

وهذا ما دعا اليه الحوثيون خلال جملتهم القرآنية ونشرها بين الناس فى اليمن إن أكثر علماء الشيعة يسعون لتشويه رموز واعلام المخالفين لهم من اهل السنة فيحكمون عليهم بالكفر والخلود فى النار ويروون روايات عم أئمتهم فى كتبهم المعتبره عندهم، تنبيح قتل السنى وأخذ ماله وسبى نسائه ن وتحكم عليه بالكفر وأنه شر من اليهود والنصارى، وإذا كان الشيعة لم يتورعوا عن تكفير اصحاب الرسول ﷺ وأزواجه الذين زكاهم الله فى القرآن ورضى عنهم ورضوا عنه، فهل ستورعون عن تكفير من من هم دونهم من باقى المسلمين!؟

(١) الكافى -باب ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم(٥٨٢/١)

(٢) اصول وتاريخ الفرق(١٩٨/١)

(٣) موقع ملتقى اهل الحديث نقل فى ١٤٣٤/١٢/٢٨ هـ

فالشيعية يسعون لتشويه رموز أهل السنة حتى تسقط مكانتهم ومن ثم يزهد المسلمون فيها لديهم من العلم وما نقل عنهم من علوم الشريعة وبهذا يسقطون الدين بإسقاط أهله، وسافصل في المبحث الأول من الفصل الرابع ان شاء الله عن تشويه الشيعة للصحابة رضى الله عنهم موقف الشيعة من علماء المسلمين وعلى رأسهم اصحاب المذاهب الأربعة : إن الشيعة لا يعترفون بعلماء السنة ولا يعتبرون بأقوالهم بل يكون لهم العداوة فقد وردت منهم الالفاظ المشينة للأئمة الأربعة من اللعن والسب وهو الشافعى وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس رحمهم الله جميعا؛ وغيرهم من علماء الأمة ولا يستغرب تشويه الشيعة لعلماء وأئمة السنة لأنهم هم الذين نقلوا لنا العلم عن سلف الأمة صحيحا صافيا نقياً ويذكر الجزائري : " ومن هذا الحديث يظهر لى ان الكوفى كان مشركا بالله لأنه كان يقول فى مسجد الكوفة: قال على وانا اقول<sup>(١)</sup> " ذكر ايضا: الائمة عليهم السلام وخواصهم اطلقوا لفظ الناصبى على أبى حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ينصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع اليهم وأمان يظهر لهم التودد<sup>(٢)</sup> وقال محمد الرضى الرضوى : " ولو ان ادعاء الاسلام والسنة أحبوا اهل البيت عليهم السلام لا تبعوهم ولما أخذوا الحكام دينهم عن المنحرفين عنهم كأبى حنيفة والشافعى ومالك وابن حنبل<sup>(٣)</sup> وطعنهم فى شرعية ولادة الشافعى، فقد ذكر نعمة الله الجزائرى ان ام الشافعى لما غاب عنها زوجها عاد اليها بعد اربع سنين فوجدها حاملا بالشافعى<sup>(٤)</sup> فكيف يجدها حاملاً بعد غيابه عنها اربع سنين الا ان تكون قد زنت قبل اشهر من عودته ؟ ألا لعنة الله على من يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ويقول ايضا: اقول هذا يكشف لك عن امور كثيرة منها بطلان عبادة المخالفين وذلك ان صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات وزادوا على غيرهم الا أنهم أتوا الى الله تعالى من غير الأبواب التى أمر بالدخولها منها، وقد جعلوا المذاهب الأربعة وسائط وأبوابا بينهم وبين ربهم وأخذوا الاحكام عنهم وهم

(١) نور البراهين، نعمة الله الجزائرى(٢/١٦٠)

(٢) الأتوار النعمانية نعمة الله الجزائرى(٢/٣٠٧)

(٣) ينظر : كتاب كذبوا على الشيعة(٢٧٩)

(٤) الأتوار النعمانية نعمة الله الجزائرى(٣/٤٦)

أخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الذي نهى الله سبحانه عن أخذ الاحكام عنها وطعن عليها من دخل في الدين منها<sup>(١)</sup>؛ قال الخصيبى: "لعن الله أحمد بن حنبل:"<sup>(٢)</sup>؛ قال محمد التوسير كانى مانصه: "تنبيه اعلم أن أشرف الامكنة والأوقات والحالات أشبهها للعن عليهم-عليهم اللعنة- اذا كنت فى المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مرارا بفرغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر وعثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر وابن زياد وعمر وابن سعد وعمر ثم شمرا وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهند وأم الحكم والعن من رضى بأفعالهم الى يوم القيامة<sup>(٣)</sup>؛ يقول الشيخ احسان إلهى ظهير رحمه الله عما قال الشيعة فى أئمة الحق " وفى أئمة الدين، من مالك، وأبى حنيفة، والشافعى، وأحمد، والبخارى، وإنهم كانوا كفره ملعونين - رضى الله عنهم ورحمته عليهم أجمعين - نعم يريدون هذا وما الله بغافل عما يعملون<sup>(٤)</sup>.



(١) قصص الانبياء بيروت الطبعة الثامنة (٣٤٧)

(٢) الهداية الكبرى، أبو عبالله الحسين بن حمدان الخصيبى، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان الطبعة الرابعة (٣٩٠)

(٣) لئالى الأخبار محمد التوسير كانى (٩٢/٤) الأدعية الواردة فى التعقيب

(٤) الشيعة والسنة إحسان إلهى ظهير (٢٤)



## المبحث السادس: استحلال أموال ودماء المخالف

من أهم المبادئ التي سعى إليها الحوثيون وهم يسرون في ذلك سير الاثنى عشرية تأكيد العداوة والبغضاء لمن خالفهم، فمن أهم مانسبوه إلى من خالفهم عدة امور، منها :

١- قتل المخالف :

قد أهدر الشيعة دماء أهل السنة وأجازوا قتلهم ولعل النصوص التالية تبين ذلك: روى عن داود بن فرقد قال: قلت لابي عبدالله(عليه السلام) ما تقول في قتل الناصب؟ فقال حلال الدم، ولكي اتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل<sup>(١)</sup>، وفي رجال الكشي يحكى أحد الشيعة لإمامه كيف استطاع أن يقتل مجموعة من مخالفه فيقول منهم من كنت اصعد سطحه بسلم حتى اقتله ومنهم من دعوته بالليل على بابه فإذا خرج على قتلته، ومنهم من كنت اصحبه في الطريق فإذا خلا لي قتلته<sup>(٢)</sup>؛ فالشيعة يعيشون وسط المسلمين وهم يتحينون ادنى فرصة لقتلهم . وهذه اعترافاتهم تشهد بانهم السوداء ومما مر أن إمامه يقره على قتل خمسمائة مسلم لمجرد انهم ليسوا بروافض، ويأمره بالتكفير بتيسر؛ لأنه لم يستأذنه قبل ذلك،

فالشيعة إذا استأذن إمامه أو نائبه وهو الفقيه ليفعل كما يريد، وإن لم يستأذن فالامر لا يعدو ذبح تيس<sup>(٣)</sup>، في رواية اسحاق بن عمار: لولا أنا نخاف عليكم

(١) الحقائق الناضرة، يوسف البحراني، ١٤٧/٢٦ بحار الأنوار، المجلسي، ٢٣١/٢٧ جامع المدارك في شرح المختصر النافع، أحمد الخونساري مكتبة الصدوق، طهران الطبعة الثانية ١٣٥٥، ١١٢/١١ جواهر الكلام، محمد حسن النجفي ٣٨٦/٤٣ علل الشرائع ابن بابويه، ص ٢٠٠ فقه الصادق، محمد صادق الحسيني المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢، ٤٦٨/٢٧، وسائل الشيعة، الحر العاملي ٤٦٣/١٨

(٢) بحار الانوار / المجلسي ٢٢٣/٧٦ رجال السيد بحر العلوم، مهدي بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران الطبعة الاولى ١٣٦٣، ٣٠/٢ رجال الكشي ص ٣٤٣، ٣٤٢ معجم رجال الحديث الموسوي الخوئي ٢٩٦/١١ وسائل الشيعة الحر العاملي ٢٣٠/٢٩٨

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، ناصر الفقاري ١٢٣١/٣ وما بعدها، ينظر كتاب البادئون بالعدوان د طه الدليمي

ان يقتل رجل برجل منهم ورجل منكم خير من ألف رجل منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك الى الامام عليه السلام<sup>(١)</sup>

## ٢- تكفير المخالف :

إن تكفير المسلم محرم في دين الله وهو أمر ليس بالهين، فمن تجرأ على تكفير المسلمين قتل استحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم وقد حذر النبي ﷺ أشد التحذير من ذلك في أحاديث كثيرة وأخبر: " ان الرجل إذا قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما " وفي لفظ لابي عنوانه: "إن قال الرجل لأخيه يا كافر وجب الكفر على أحدهما"<sup>(٢)</sup> وقد وقع غالب علماء الشيعة في هذا الامر الخطير وكفروا أهل السنة، وسأورد من بعض نصوصهم التي يكفرون بها السنة : قال الطوسي: " إن المخالف لأهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار إلا ماخرج بدليل"

وقال ايضا: " والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا"<sup>(٣)</sup> يقول أيضا "ومعلوم ان الله عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى: انما المؤمنون إخوة) دون غيرهم فكيف تتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات وتطافر الايات في وجود معادتهم والبراءة منهم<sup>(٤)</sup>

قال يوسف البحراني: وليت شعري أى فرق بين من كفر بالله سبحانه ورسوله، وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من اصول الدين<sup>(٥)</sup>؛ وقال ايضا: " إنك قد عرفت أن المخالف كافر لاحظ له في الاسلام بوجه من الوجوه كما حققنا في كتابنا الشهاب الثاقب<sup>(٦)</sup>

وذكر المجلسي أن اطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد بإمامة أمير المؤمنين من الأئمة من ولد عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم

(١) المحاسن النفسانية اجوبة المسائل الخرسانية حسين آل عصور الدرازي البحراني، منشورات دار

المشرق العربي الكبير بيروت (د.ت) ص

(٢) صحيح البخارى (٢٦/٨) صحيح مسلم (٧٩/١)

(٣) جواهر الكلام محمد حسن النجفي ٣٨٦/٣٤ نتائج الأفكار في نجاسة الكفار، على الكريمي

الجهرمي دار القرآن الكريم الطبعة الاولى ١٤١٣ ص ٢٣٨

(٤) جواهر الكلام محمد حسن النجفي ٣٨٦/٤٣

(٥) الحدائق الناضرة يوسف البحراني ١٤٧/٢٦

(٦) الحدائق الناضرة يوسف البحراني ٥٣/١٨

كفار مخلدون في النار<sup>(١)</sup>، ويقول نعمة الله الجزائرى: "ان على بن يقطين وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا اسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل الى الامام مولانا الكاظم عليه السلام فكتب اليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلى قبل قتلهم لما كان عليك شئ من دمائهم، وحيث إنك لم تتقدم إلى فكفر عن كل رجل قتلت منهم بتيس، والتيس خير منه<sup>(٢)</sup>"

### ٣- لعن المخالف

ورد في لعن المؤمن وعيد شديد من النبي ﷺ فقد قال: ومن لعن مؤمنا فهو كقتله، ومن كذب مؤمنا بكفر فهو كقتله<sup>(٣)</sup>، وما أعظم جريمة قتل المؤمن وشدة قبحها، قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٤)</sup> فلعن المسلم في دين الله من كبائر الذنوب، ولكنه عند بعض علماء الشيعة وفي نصوصهم عبادة وقربة، يقول الكركى: " اللعن قد يكون عبادة بالنسبة الى مستحقه كالصلاة فإنها عبادة بالنسبة الى مستحقها، وكما يترتب الثواب على القسم الثانى كذا يترتب على القسم الأول إذا وقع فى محله ابتغاء لوجه الله تعالى<sup>(٥)</sup> فانظر كيف يعتقدون أن اللعن عبادة لمستحقه والمقصود بهم السنة

٤- حل مال المخالف لهم : إن الشيعة يرون السننى كافرا محاربا لذلك جوزوا أخذ ماله لأنه لا يجوز أخذ مال المسلم ولم يكن الحوثيون على هذا المذهب الا بعد دعم ايران فبدأوا بنشر هذه الأقوال، فقد روى الطوسى عن الامام الصادق قوله "خذ مال الناصب، حيث ما وجدته، وادفع الينا خمسة<sup>(٦)</sup>"

(١) بحار الأنوار المجلسى ٣٩٠/٢١

(٢) الأنوار النعمانية نعمة الله الجزائرى ٣٠٨/٢ كشف الأسرار حسين الموسوى ص ٨٩

(٣) صحيح البخارى ١٥/٨ صحيح مسلم ١٠٤/١ بلفظ ولعن المؤمن كقتله

(٤) رواه الترمذى فى السنن ٤٣٩/٣ وصححه الألبانى

(٥) نفحات اللاهوت فى لعن الجبت والطاغوت، على بن عبدالعال المحقق الكركى، مكتبة نينوى

الحديث . طهران (د.ت) ص ٥

(٦) الوافى الفيض الكاشانى دار الكتب الاسلامية طهران (د.ت) ٤٣/٦ بحار الانوار المجلسى،

٥٦/٩٧ تهذيب الأحكام ن الطوسى ١٢٢/٤ جواهر الكلام، محمد حسن النجفى ١١/١٧

٥- جواز الكذب والبهتان على المخالف : الغيبة والنميمة والكذب والبهتان من الصفات الذميمة القبيحة التي جاء الشرع بالنهي عنها وجعلها من كبائر الذنوب التي لا يجوز للمسلم فعلها وفي ذلك قول الله تعالى ﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)، وجاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "تذكر أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتّه، وإن لم يكن فيه فقد بهتته" (٢)؛ ولكن الشيعة أجازوا اغتيا ب أهل السنة وتقطيع اعراضهم بل بهتانهم والكذب عليهم: فقد أوردها أبو عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدى فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعه وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة" (٣)، فقال الخميني معلقا على تلك الرواية: "الظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم" (٤)، وقال الانصارى: "إن ظاهر الأخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن - أي الشيعي - فيجوز اغتيا ب المخالف، كما يجوز لعنه" (٥).



(١) سورة الحجرات (الآية ١٢)

(٢) صحيح مسلم ٢٠٠١/٤

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٠٢/٧١، ٢٣٥/٧٢، ١٦١ شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني ١٠٢/١٥، ١٠٤ مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي، مؤسسة المنار، مطبعة جاويد، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٥، ص ٣٣٥ ميزان الحكمة محمد الريشهري ٢٤٩/١، وسائل الشيعة الحر العاملى ٢٦٧/١٦

(٤) المكاسب المحرمة روح الله الموسوى الخميني مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤١٠، ٢٥١/١

(٥) المرجع السابق الخميني ٣١٩/١ بحار الأنوار المجلسي ٤٢/٢٩

## الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

ناقش هذا البحث وسائل الشيعة وأساليبهم في نشر مذهبهم الشيعي في العصر الحاضر باستخدام الوسائل والأساليب التي من خلالها استطاعوا اختراق الفكر السني بدعوى محبة آل البيت ونصرتهم وفضلهم على غيرهم ثم حشدوا لذلك طاقات الناس وحبهم في نصرتهم وتبني قضاياهم بحجة نصره المظلومين من آل البيت في حين تولى على بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافه واستشهاده واستشهاد ولده الحسين عليه السلام وان سبب ذلك أهل السنة وحكوماتهم الجائرة والظالمة ثم استخدموا عاطفة عداوة العرب والمسلمين للغرب اليهودي الصهيوني ليكسبوا الشارع في اليمن والشارع العربي والاسلامي ككل ولقد استغل الشيعة توجهات من الحكومة اليمنية التي اساءت استخدام الحكم والثروات والثقافة مما أدى الى انتشار الفقر والجهل والأمية بين الشباب اليمني، إضافة الى تبني زواج المتعة المؤقت ونشر الفواحش والشهوات بين الشباب ليجد الشباب رغباتهم الجنسية من خلال المتعة المحللة عند الشيعة وزيادة فوق ذلك فقد دأبوا بالطعن في أهل السنة والصحابة واستحلوا حرمانهم ودمائهم وأمواهم مع نشر الأباطيل والشبهات حول الاسلام والقرآن والسنة وتشويه الحقائق ليشككوا الناس في معتقداتهم ودينهم ومن ثم ينشروا مذهبهم المحرف المبني على الخرافات والجهالات

وكانت هذه من الوسائل والأساليب التي حرص البحث على إبرازها ومناقشتها وبيان أثرها وهو بمثابة إنذار شديد للأمة من توغل الشيعة الامامية والدولة الصفوية الايرانية داخل الدول العربية والاسلامية من خلال التأثير على مذاهب شيعية ادعت الوسطية مثل الزيدية في اليمن فكانت بابا خلفيا دخل اليها الفكر المتشدد الصفوي الذي تتبناه ايران.

### وقد وصل البحث من خلال ماسبق لمجموعة من النتائج كما يلي :

- ١- خطر الشيعة على الأمة العربية والاسلامية واليمن والخليج خصوصا
- ٢- شدة مكر الشيعة ودهائهم في استخدام وسائل وأساليب لنشر مذهبهم
- ٣- الفقر والجهل في اليمن من اسباب تغلغل الشيعة بينهم
- ٤- إثارة الشهوات باب من أبواب الشيعة للدخول على الشباب والمجتمع
- ٥- استغلال عاطفة المحبة لآل البيت جعل الشباب يميلون للفكر الشيعي

٦- سوء استخدام الثروات وانتشار الظلم أدى لتفكك المجتمع واستغلال الشيعة لذلك

٧- إثارة الشبهات والأباطيل وتشويه الحقائق وسيلة من وسائل الشيعة الناجحة وتأتي التوصية الأساسية لهذا البحث وهي وجوب تبني المؤسسات الدعوية في الأمة الإسلامية السنية برامج توعية تنفيذية على أرض الواقع لتوعية المسلمين بوسائلهم الهدامة

وأرجو أن يتعدى الأمر المؤسسات الدعوية ليصبح هدفاً للمؤسسات الثقافية فتنتج الأفلام التي توضح كذب وبهتان هذا الفكر المخرب التوسعي وتفتتح المراكز الفكرية التي تتبنى ترسيخ مذهب أهل السنة في العالمين العربي والإسلامي بالإضافة إلى الاهتمام السياسي باليمن فهي بوابة الخليج وفي ظل التوجهات التوسعية الإيرانية نوصي بإنشاء جيش عربي موحد أو تحالف عربي يكون بمثابة دفع المفاصد عن الأمة العربية والإسلامية ككل

والله المستعان وعليه التكلان



## أهم المصادر والمراجع

- ١- احقاق الحق نور الله الحسينى المرعى التستري الملقب بمتكلم الشيعة.
- ٢- أسس الدعوة ووسائل.
- ٣- تاج العروس.
- ٤- التعبير شرح التحرير فى اصول الفقه، علاء الدين أبى الحسن على بن سليمان المرادوى الحنبلى.
- ٥- التنقيح فى شرح العروة الوثقى كتاب الطهارة الخوئى.
- ٦- حقيقة دعوة التقريب.
- ٧- الصحاح للجوهر.
- ٨- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب محمد بن سالم السفارينى الحنبلى.
- ٩- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.
- ١٠- القاموس المحيط.
- ١١- كتاب الحكمة فى الدعوة الى الله للشيخ سعيد بن على القحطانى.
- ١٢- كتاب الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة، الشيخ بن باز.
- ١٣- لسان العرب، لابن منظور.
- ١٤- المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووى.
- ١٥- المدخل لعلم الدعوة، عبدالرحيم البيانونى.
- ١٦- المشكلة الشيعية، أسامة شحاته.
- ١٧- مقدمة تغيير البرهان المسماة بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، ابو الحسن من محمد طاهر العاملى.
- ١٨- المكاسب المحرمة روح الله الموسوى الخمينى.
- ١٩- منطلقات الدعوة ووسائل نشرها، حمد حسن رقيط.
- ٢٠- منهاج الاعتدال فى نقض كلام أهل الرفض والاعتزال.
- ٢١- منهج ابن تيمية فى الدعوة، د. عبدالله رشيد الحوشانى.
- ٢٢- موقع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح الاثنيين.
- ٢٣- وسائل الشيعة الحر.

